البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

السبت 18 تشرين الثاني 2023

A L - B I N A A

Saturday 18 November 2023 Issue

إذا كنا نحن لا ننهض ولا نعتمد على أنفسنا ولا نستعدّ لإثبات حقنا ولتنفيذ إرادتنا... كان باطلاً كلّ مجهود في أن نكون أمة يمكن أن تحصل على الخير الذي تستحقه.

سعاده

صفقة التبادل والهدنة تبدأ الإثنين إذا أقرتها حكومة نتنياهو اليوم ووافقت القسام غداً

المقاومة تصعّد العمليات من جبهتي لبنان وغزة والحصيلة عشرات الآليات والجنود

بوريل يحمل صيغة أوروبية لتنشيط الحل السياسي... وجنوب أفريقيا تدعي قضائياً

■ كتب المحرّر السياسيّ

تقول التقارير المتقاطعة عند متابعة مسار التفاوض حول صفقة تبادل الأسرى والرهائن وإعلان هدنة لثلاثة أيام تتضمّن إدخال المواد الإنسانية إلى غزة، أن الاتفاق قد أنجز بصورته النهائية، ويتضمّن وفق ما تقول التقارير الإفراج عن 70 أسيرًا إسرائيليًا مقابل 150 أسيرة وقاصرًا فلسطينيًا على عدة دفعات خلال أيام الهدنة، وأن الموافقات المبدئية قد صدرت من الجهات المعنية دولياً وإقليمياً وإسرائيلياً وفلسطينياً، وتنتظر تصديق حكومة الاحتلال اليوم، وبعد التصديق ستعطي القسام موافقتها غداً.

ما يُحيط بالصفقة من غيوم داخل الكيان يضع مصير حكومة بنيامين نتنياهو على كفّ عفريت، بعد أن أدّى مجرد القبول بدخول صهريجين من الوقود يومياً الى المنظمات الانسانية الأممية الى تصدّع الحكومة، لكن الجميع في المعارضة والموالاة والقيادات السياسية والعسكرية يدركون أنه ليس باستطاعتهم الرفض ما دامت حرب الأربعين يوماً لم تنجز نصراً بائناً، وما دام الكيان قد تحول الى محمية أميركية لا يستطيع رفض توجيهات واشنطن.

في الميدان العسكري كان اليوم الحادي والأربعون من الحرب أسودَ بالنسبة لجيش الاحتلال، حيث سجلت جبهة الحدود اللبنانية أعلى رقم لعدد عمليات ينفذ في يوم واحد مع بلوغ الرقم 14 عملية تضمنت استهداف تجمعات للجنود ومواقع دبابات وعتاد إلكتروني، بينما أعلنت قوات القسام إصابة وتدمير 20 آلية ومقتل مؤكد لتسعة جنود، واعترف الاحتلال بأنه لم ينجز السيطرة على شمال غزة وأن الحديث عن العمليات نحو الجنوب هو إعلان مبدئيّ لجهة أن لا منطقة محرّمة في الحرب على حماس.

سياسياً، وصل إلى المنطقة مفوض السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل وافتتح زيارته بلقاء من رام الله بالإعلان عن وثيقة سياسية أوروبية لإنهاء الحرب وفتح المسار السياسي،

(التتمة ص 6)

تصاعد وتيرة العمليات في جبهة الجنوب اللبناني ضد جيش العدو الصهيوني

الحوثي: فلتثبت أميركا مزاعمها باعتراض صواريخنا ومُسيّراتنا

قال عضو المجلس السياسي الأعلى لحركة «أنصار الله» اليمنية محمد علي الحوثي إنّ على الولايات المتحدة الأميركية وغيرها من الدول إثبات صحة ادعاءاتها باعتراض الصواريخ والمسيرات التي ترسل من اليمن نحو فلسطين المحتلة نصرة لغزة.

وأكد الحوثي عبر منصة «إكس» أنّ الصواريخ تصل إلى أهدافها قائلاً إنّ «صواريخنا وطائراتنا تصل إلى أهدافها، لمناصرة غزة ومظلومي فلسطين».

وأضاف أنّ ما تدّعيه الولايات المتحدة أو غيرها من إسقاطها غير صحيح، متابعاً: «نقول لهم أرونا مشاهد الإسقاط، كما فعل الأبطال في اليمن بتصوير طائرة إم كيو 9».

يأتي ذلك بعد أنّ قال مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، إنّ مسيّرة انطلقت من اليمن وكانت متجهة نحو المدمّرة (يو أس أس توماس هودنر) تم اعتراضها، مشيراً إلى أنه «لم تقع إصابات بين صفوف الأميركيين».

وكانت الدفاعات الجوية للقوات المسلحة اليمنية أسقطت، قبل أيام، طائرة تجسس أميركية من نوع «MQ9»، فوق المياه الإقليمية اليمنية.

وبعد النفي الأوّلي الأميركي، عرض الإعلام الحربي للقوات المسلحة اليمنية مشاهد عن إسقاطها. وجاء بعد الفيديو تعقيب أميركي، في تصريحات صحافية، يؤكد إسقاط مسيّرة تابعة للقوات الأميركية.

المقاومة العراقية تستهدف قواعد أميركية وسورية تتصدّى لعدوان صهيوني

رداً على الجرائم التي يرتكبها العدو الصهيوني في غزّة، تواصل المقاومة العراقية استهداف قواعد الاحتلال الأميركي في العراق وسورية بالصواريخ والمسيرات.

واستهدف مجاهدو المقاومة العراقية قاعدة الاحتلال الأمريكي «حرير» شمال العراق، بطائرة مسيرة، أصابت هدفها بشكل مباشر.

كما استهدفت المقاومة العراقية قاعدة الاحتلال الأميركي عين الأسد غرب العراق، بواسطة طائرتين مسيّرتين أصابتا أهدافهما بشكل مباشر.

على خط موازٍ، تصدّت الدفاعات الجوية السورية، فجر أمس، لأهداف معادية فوق ريف دمشق الجنوبي.

وقال مصدر عسكري سوري إنّه «حوالي الساعة 2:25 من فجر الجمعة، نفّذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً من اتجاه الجولان السوري المحتل مستهدفاً نقاط عدّة في محيط دمشق».

وأوضح المصدر أنّ «وسائط الدفاع الجوي السوري تصدّت لصواريخ العدوان وأسقطت معظمها»، مشيراً إلى أنّ العدوان «أدى إلى وقوع بعض الخسائر المادية».

وفاة أسير «إسرائيلي» بسبب نوبات الهلع من قصف الاحتلال حول مكان احتجازه

أعلنت كتائب القسام – الجناح العسكري لحركة حماس أنّها نقلت عدداً من الأسرى «الإسرائيليين» لديها إلى مراكز الرعاية لتلقّي العلاج بسبب خطورة وضعهم الصحي وحفاظاً على حياتهم، وذلك ردا على كذب رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بشأن وجود أسرى في المستشفيات.

وأوضحت الكتائب، أمس، أنّ ذلك حدث مؤخّراً مع المحتجز آريه زالمن زدمانوفتش، مشيرةً إلى أنّه «تلقّى الرعاية المكثفة، لكن بعد تعافيه أُعيد إلى مكان احتجازه حيث توفي بسبب نوبات الهلع من جراء القصف المتكرر حول مكان احتجازه».

وأرفقت الكتائب بيانها بفيديو مصوّر يُظهر الأسير وهو يتلقّى الرعاية الصحية قبل وفاته بسبب نوبات الهلع التي أصابته نتيجة القصف «الإسرائيلي».

وكانت كتائب القسّام نشرت فيديو يُظهر أشخاصاً وهم يقدّمون الرعاية الطبية لإحدى الأسيرات في غزة، والتي تم أسرها في اليوم الأول من معركة «طوفان الأقصى».

وقالت الشابة حينها إنّها محتجزة في غزة وتدعو إلى الإفراج عنها، مؤكدةً أنّها تلقى معاملة جيدة، وقد خضعت لعملية جراحية.

نقاط على الحروف

كيف يمكن تقييم ميزان الردع الإسرائيلي؟

◆ ناصر قنديل

يتركز كل البحث على مرحلة ما بعد حرب 7 تشرين التي بدأت مع طوفان الأقصى، على الإجابة عن سؤال هو مصير ميزان الردع الإسرائيلي، لأنه في اليوم الذي يعلن فيه وقف نهائي لإطلاق النار، سوف يكون على الحكومة وقادة المؤسسة العسكرية الإجابة عن هذا السؤال، والسؤال الذي كان يلقى جواباً حماسياً مع بداية الحملة العسكرية الإسرائيلية على غزة يربط وقف النار بإنهاء حركة حماس وقوى المقاومة معها، ويستعيد الرهائن دون مقابل، بدأ يصبح مؤجلاً بانتظار كيف سيكون الوضع مع نهاية الحملة. وهذا أحد أسباب الحديث عن الحرب الطويلة، لأن استمرار الحرب صار الطريق الوحيد لتفادي الأجوبة المحرجة على الأسئلة الصعبة، وأهمّها تقييم ميزان الردع.

يجمع كل الخبراء والقادة الحاليين والسابقين في كيان الاحتلال، أن الضربة التي تلقاها مفهوم الردع في يوم 7 تشرين، أبعد مدى بكثير بما أظهرته قوات القسام من قدرة على تحدي جيش الاحتلال وتوجيه هذه الضربة القاسية لصورته ومهابته، كواحدة من ركائز ميزان الردع، ذلك أن الإصابة الأهم هي تلك التي يرويها مستوطنو غلاف غزة على طريقتهم بالقول، إن الحكومة والجيش كانا يقولان للمستوطنين إن لا خوف من وجود حماس مسلحة بالقرب منهم، لأن هناك ميزان ردع يمنع التفكير بالذهاب الى حرب، وأن قواعد الاشتباك ترسم حدود ونوع العمليات التي لا تؤدي إلى حرب، وجاء 7 تشرين ليقول إن كل ذلك كان كذبة كبيرة، والحديث عن ميزان

(التتمة ص 6)

البناء
السنة الخامسة عشرة / السبت / 18 تشرين الثاني 2023
Fiveteenth year /Saturday / 18 November 2023

القضاء العراقي بين الضغط السياسي والتحديات المقبلة

■ محمد حسن الساعدي

رغم تعدّد السلطات واستقلالها عن بعضها في العراق، لكن الواقع يثبت أنّ المحكمة الاتحادية والتي تشكلت بموجب قانون المحكمة الاتحادية رقم (3) لسنة 2005 أعلى سلطة في البلاد.

هي تقوم بمهام قانونية وسياسية، وبالتالي هي لا تبتّ بالقضايا بغضّ النظر عن التبعات، ما يجعلها تأخذ بعين الاعتبار «المصلحة العامة للبلاد» وتعمل على تحقيق التوازن حفاظاً على الاستقرار...

مرة أخرى ينطق القانون العراقي ويعلن موقفه ويصمته من القضايا التي مدار بحثه وأهتمامه، فقد أعلن مسبقاً موقفه الرافض لاتفاقية خور عبدالله الموقعة مع الجانب الكويتي وعدّها مخالفة للدستور العراقي، فيما هو اليوم يعلن موقفه من السيد محمد ريكان الحلبوسي المتهم بقضايا عدة أهمّها قضية تزوير استقالة النائب ليث الدليمي، وعدّ هذا القرار باتاً وقطعياً ولا يمكن الرجوع فيه أو التمييز.

ربما هناك من يتساءل انّ مثل هذه القرارات التي أصدرتها المحكمة الاتحادية العليا تقف خلفها نوايا سياسية تريد النيل من هذا الطرف او ذاك؟!

للإجابة على هذا التساؤل ينبغي الرجوع الى خلفية هذه المحكمة وهولاء القضاة الذين يقفون خلف هذا القرار، فالغالب هم من القضاء القدماء المخضرمين الذي لهم باع طويل في توضيح بنود الدستور، وحلّ الخلافات والقضايا القانونية ليس الآن بل منذ تأسيس السلط القضائي في العراق، فهم أصحاب خبرة ودراية بهذا الشأن، ولا يمكن النظر الى قراراتهم بعين الشبهة او الاستهداف السياسي من هذه الجهة او تلك.

نعم... هناك ضغوط تمارس على السلطة القضائية، ولكنها لا تخضع لمثل هذه الضغوط وتعلن موقفها بكلّ صراحة وبدون مقدمات... بل وتسعى الى حل القضايا المختلف عليها بين مختلف السلطات في البلاد، كما هو دروها الدستوري في حلّ الخلافات بين الإقليم والمركز.

كما انّ للبرلمان الدور الرئيسي في تنظيم حركة الدستور العراقي، ومساندته في الوقوف بوجه أيّ محاولة لتخطيه، ليحلّ محله القرارات الارتجالية المهزوزه والانفعالية التي أدخلت البلاد في أتون صراع سياسي لأكثر من مرة، وأن يمارس دوره التشريعي وتفعيل قوانينه التي لم ترَ النور لحدّ الآن، وأن يكون هو الراعي الحقيقي للدستور وللقوانين في البلاد.

وكما يرى الكثير من المراقبين للمشهد السياسي أنّ البلاد بدأت تأخذ طريقها وخطواتها نحو الاستقرار السياسي، والنهوض بواقعه الاقتصادي وبدء عملية تنمية شاملة لكلّ القطاعات والمؤسسات الحكومية، وأن تسعى حكومة السيد السوداني بجدية من أجل أتمتة وحوكمة القطاع العام وبمشاركة جادة ورصينة مع القطاع الخاص للنهوض فعلاً وإيجاد الاستقرار بكافة ألوانه.

خفايا

أكدت مصادر عسكرية أن يوم الجمعة سجل أعلى عدد عمليات المقاومة على جبهة لبنان مع الرقم 15 عملية كلها انتهت باصابات بين قتلى وجرحى وتدمير عتاد حربي بما في ذلك دبابات وسجل أيضا اعلى نسبة قتلى لجيش الاحتلال في جبهات غزة حيث عمليات الاشتباك والقنص وتفجير الدبابات سجلت رقم 21 هجوم وسجلت احدى عمليات القنص في بيت حانون وحدها سقوط ثلاثة قتلى من جيش الاحتلال بما يجعله الجمعة الأسود بالنسبة لجيش الاحتلال.

كواليس

رأى خبراء عسكريون في قرار تسريح الجزء الأكبر من الاحتياط من جيش الاحتلال بداعي الخسائر الاقتصادية دليلا على أن العملية العسكرية البرية استنفدت سقوفها وان لا صحة للحديث عن هجوم على جنوب غزة بينما الشمال لا يزال ساحة قتال مفتوح وكذلك ينفي الحديث عن تصعيد مع جبهة لبنان كما يهدد مسؤولو الكيان والأرجح ان للتسريح علاقة بمسار التفاوض وقناعة حكومة الكيان بانه لم يعد ما يمكن فعله عسكريا.

المقاومة تقلب قواعد اللعبة في الميدان وتكشف عجز جيش الاحتلال وزيف ادّعاءاته

■ حسن حردان

غطت المشاهد التي عرضتها بالأمس كتائب الشهيد عز الدين القسام باستهداف جنود العدو في بيت حانون عبر القنص وقذائف TBG، وتفجير عبوة ناسفة على مدخل نفق بثلاثة جنود للعدو، وإيقاع أعداد كبيرة منهم بين قتيل وجريح، واستمرار المقاومة بقصف تل أبيب ومستوطنات غلاف غزة بالصواريخ، غطت على غيرها من الأحداث، وخطفت الأضواء، لما أشرت إليه من دلالات، بعد 42 يومياً على بدء العدوان الصهيوني على قطاع غزة، وأكثر من أسبوعين على الهجوم البري على شمال قطاع غزة، وبعد أن أعلن الناطق العسكري الإسرائيلي عن إنجازات حققها في العديد من المناطق وان جنود النخبة يقومون بعمليات تطهير فيها، ويبحثون عن الإنفاق لتفجيرها وكذلك اماكن منصات الصواريخ...

الدلالة الأولى، انّ رجال المقاومة من وحدات النخبة في القسام ما زالوا يملكون اليد العليا وزمام المبادرة في الميدان، ويتحركون بحرية في كل محاور القتال، وينتظرون جنود العدو للانقضاض عليهم لحظة دخولهم إلى مصيدتهم...

على انّ المقاومين يظهرون براعة وقدرة قتالية عالية، فردياً وجماعياً.. وتحقيق النتائج الفعّالة في إلحاق الخسائر الفادحة في صفوف العدو... ما يؤشر إلى:

1 ـ انّ المقاومة تقاتل لليوم الـ 42 بقوة ومن دون أن تظهر عليها أيّ علامات ضعف، ويدلل على مهارة المقاومين، وبسالتهم، وجرأتهم على قتال جنود العدو من مسافة صفر.

2 ـ التدريب العالي المستوى الذي خضع له المقاومون على مدى سنوات ليكونوا بهذه الجاهزية على خوض حرب الشوارع وحرب المدن في مواجهة جيش يُعتبر من الجيوش القوية في العالم، ويملك أحدث الأسلحة، وخضع جنوده لتدريب عال المستوى.

الدلالة الثانية، تأكيد بالصوت والصورة بأنّ الأماكن التي دخل اليها جيش الاحتلال وزعم سيطرته عليها، ما زالت تدور فيها الاشتباكات ما يعني أنه غير مسيطر فيها حتى الآن.. والمقاومة تشنّ الهجمات ضدّ قواته وتصطاد جنوده.. مما يؤكد أنّ مزاعم العدو عن سيطرته على مناطق وأنه يقوم بعمليات تطهير ما هي إلا ادعاءات لا اساس لها، لا سيما أنّ المقاومة نشرت فيديوات تؤكد مجدّداً صحة ما تقوله، وكذب بلاغات المتحدث العسكري الصهيوني.

الدلالة الثالثة، هذه المشاهد التي تعرضها المقاومة تؤكد على صدقية ما تقوله، مما يترك تأثيراً كبيراً على «المجتمع الإسرائيلي» عندما يشاهد فيديوات تظهر قوة المقاومة وعجز جيش الاحتلال على تحقيق أهدافه، ويؤدي إلى زيادة انعدام الثقة بقدرة جيشه على تحقيق النصر.. وجدوى العملية البرية.

الدلالة الرابعة، انّ استمرار الحرب لوقت طويل من دون القدرة على تحقيق الأهداف، وفي ظلّ استمرار المعارك الضارية، يؤدّي الى:

1 ـ ازدياد عزلة كيان الاحتلال على الصعيد العالمي، وتزايد الضغوط الدولية على واشنطن وتل أبيب لوقف الحرب..

2 ـ التسبّب في إرباك وتخبّط حكومة الحرب، وزيادة حدة المعضلة الكبيرة التي تواجهها، في ظلّ عدم القدرة على تحقيق أهداف حربها.

3 ـ زيادة الانقسام الداخلي وارتفاع منسوب قلق عائلات الأسرى من فشل الجيش في قدرته على تحقيق إنجاز يقود إلى إطلاق الأسرى، بل وتعريضهم لمزيد من الأخطار.. مما يزيد من غضبهم وتشديد ضغطهم على الحكومة لوقف النار وعقد صفقة لتبادل الأسرى...

الدلالة الخامسة، إطالة الحرب سيزيد من كلفتها المادية والاقتصادية والتي تقدّر يومياً بـ 250 مليون دولار، وهو ما دفع جهاز الأمن الإسرائيلي إلى دراسة قرار تقليص قوات الاحتياط التي تمّ استدعاؤها بسبب الكلفة الاقتصادية.

من هنا يمكن القول انّ المقاومة استطاعت أن تغيّر قواعد اللعبة في الميدان، وتدير الحرب النفسية من خلال الاستمرار في عرض مثل هذه المشاهد الصادمة لجيش الاحتلال وأركان حكومة العدو والمجتمع الصهيوني.. ولهذا فإنّ الإعلام الإسرائيلي يحاول جاهداً حجب هذه المشاهد للحدّ من تأثيرها على الداخل الإسرائيلي، الذي تصل إليه عبر مواقع التواصل الإجتماعي.. على انّ موافقة حكومة العدو على إدخال حاويتين من الوقود يومياً الى قطاع غزة، من أجل المنظمات الدولية، يزعم الخشية من نشر الأمراض وتعرّض جنود الجيش الإسرائيلي للإصابة بها، إنما تعكس بداية خضوع حكومة الحرب للضغط الدولي، وسقوط أحد لاءات نتنياهو بعدم إدخال الوقود قبل إطلاق الأسرى، في حين انّ قرار حكومة الحرب أدّى إلى تفجر الخلافات مع وزراء اليمين المتطرف الذين اعترضوا على القرار وطلبوا التراجع عنه، وهو ما دفع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو إلى محاولة احتواء الموقف عبر الدعوة إلى اجتماع للمجلس الوزاري المصغر لشرح خلفيات القرار والحيلولة دون حصول أزمة حكومية تهدّد وجود حكومته.

برّي عرض الأوضاع مع الخازن ورفضَ الحملة على الراعي

رفضَ رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي «حملات الافتراء على مقام البطريرك مار بشارة بطرس الراعي، حيال دعوته الصادقة إلى دعم النازحين اللبنانيين». وقال «إنّ دعوة غبطته لدعم النازحين تعبِّر عن موقف رسالي وطنيّ جامع».

وإذ نوّه الرئيس برّي بدعوة الراعي في هذا المجال، استنكر «الحملة التي تعرّض لها عن سوء فهم ليس إلا».

على صعيد آخر، عرض رئيس المجلس في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة مع النائب فريد الخازن الأوضاع العامّة وآخر المستجدات السياسيّة والميدانيّة وشؤوناً تشريعيّة ومطلبيّة.

وبعد اللقاء قال الخازن «كانت جولة أفق حول الأوضاع العامّة، تحديداً بما يتعلّق بالمسألة الداخليّة الداهمة اليوم وهي انتخابُ رئيسٍ للجمهوريّة اللبنانيّة بأسرع وقت لما لهذا التأخير من أضرار وطنيّة كبرى خصوصًا في هذه المرحلة التي يمرّ بها لبنان اليوم، وفي ظلّ ما يحصل في غزّة وما يحصل في الجنوب وفي ظلّ الاهتراء الذي يطال كلّ مؤسّسات الدولة في الداخل».

أضاف «وتطرّقنا أيضاً إلى مسألة قيادة الجيش والنتيجة أنّه مهما حصل، الجيش مؤسّسة والكل حريص على دورها الوطنيّ والعسكريّ والأمنيّ، وكلّنا يعلم أنّ مؤسّسة الجيش هي سياج الوطن فالوسيلة أو المخرج الذي يُحافظ على المؤسّسة كيذ تبقى للقيام بدورها، هو الهدف».

وأشار إلى أنّ «الدولة غير قادرة على تأمين بدائل لكيّ تفتح الدوائر العقاريّة، والموظفون الحاليّون يسألون كيف نذهب إلى وظائفنا وهناك دعاوى قضائيّة بالنقد فمعظم ثروته ذهبت في المصارف.

الرئيس بري مستقبلاً النائب الخازن في عين التينة أمس

بحقنا؟» وقال «هناك شيء اسمه مصلحة البلد، المصلحة الوطنيّة العُليا تفترض أن يكون هناك حلّ نهائيّ وأن يعود الموظفون إلى أعمالهم، على غرار ما تقرّر في مجلس الوزراء وإيجاد حلّ للملفات القضائيّة التي تُعدّ سيفاً مصلتاً على رقاب الموظفين وتمنعهم من مزاولة عملهم».

وأكّد أنّ «المطلوب إيجاد حلّ خصوصاً أنّ البلد شبه مفلس، والدوائر العقاريّة أكبر مصدر لمداخيل الدولة اللبنانيّة والجميع يعرف أنّ الشعب اللبنانيّ لم يعد لديه ثقة

ميقاتي بحث مع حجّار برنامج «أمان» ومعاناة مؤسّسات الرعاية

ميقاتي وحجار خلال لقائهما أمس في السرايا

اجتمع رئيس الحكومة نجيب ميقات مع وزير الشؤون الاجتماعية هكتور حجّار، أمس في السرايا، وعرض معه ملفات وزارته.

وقال حجّار بعد الاجتماع «زرتُ دولة الرئيس للبحث في مواضيع عدّة، منها القرض المُتعلّق ببرنامج أمان. فبعد توقيع وزير الماليّة على مشروع اتفاقيّة القرض المقدّم من البنك الدولي والمتعلّق بالتمويل الإضافيّ لبرنامج أمان وإحالته على رئاسة مجلس الوزراء، أكّد دولته أنّه سيُحيل الملف على مجلس النوّاب خلال أسبوع».

أضاف «كما دار نقاشٌ حول أهميّة الإعلان عن إقرار الإستراتيجيّة الوطنيّة للحماية الاجتماعيّة، موضوع الهبة الصينيّة وضرورة إيجاد حلول لمعاناة مؤسّسات الرعاية، منها تسهيل عمليّة الحصول على أموالها من المصارف».

واستقبل رئيس الحكومة منسِّق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانيّة عمران ريزا وبحث معه في التعاون القائم بين الحكومة ومؤسّسات الأمم المتحدة في الجهود الخدماتيّة والإنسانية والصحيّة والاجتماعيّة. كما استقبل سفير إسبانيا خيسوس سانتوس أغوادو.

لحّود: وحشيّة العدوّ ممزوجة بالغباء

أوضح النائب السابق إميل لحّود، أنّ «وحشيّة العدوّ الإسرائيليّ معروفة منذ عقود، ولكن بعد الأسابيع التي شهدنا فيها الاعتداءات على غزّة، بتنا ندرك أنّ هذه الوحشيّة ممزوجة بالغباء، إذ تبيّن أنّ أكبر إنجاز حقّقه الإسرائيليّون هو الانتصار الوهميّ على أطفال رضّع ونساء مرضى في مستشفى الشفاء».

وأشار في بيان أمس إلى أنّ «ما يؤكّد هزيمة هذا الكيان الواضحة بالدليل الملموس، هو المستوطنات الفارغة والمهجورة في شمال الأراضي المحتلّة، على الرغم من وجود الملاجئ ودفاع الجيش الذي قيل إنّه لا يُقهَر عنهم، في حين نرى أطفالاً ونساءً وعجزة لا يغادرون بيوتهم ولا يستسلمون ولا يملكون إلا سلاحاً بدائيّاً يواجهون به السلاح المتطوّر الذي يملكه الإسرائيليّ بفضل النعَم الأميركيّة، ومع ذلك يصمدون، من دون خَوف أو استسلام».

وقال «باتت النتيجة واضحة، فمن هجّر سكّان هذه الأرض في العام 1948 بدأ بإعادتها الى أصحابها بقوّة الإرادة والموقف، كما بمؤازرة أبطال في لبنان والعراق واليمن وسورية».

ندوة لهيئة ممثلي الأسرى والمحررين بحضور «القومي» عن «القانون الدوليّ والإعلام في مواجهة المجزرة»

نظمت هيئة ممثلي الأسرى والمحررين من السجون «الإسرائيلية» ندوة عن «القانون الدولي والإعلام في مواجهة المجزرة»، في قاعة مطعم الساحة – طريق المطار، بحضور ممثل وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال القاضي محمد وسام المرتضى الإعلامي روني ألفا، رئيس لجنة الإعلام والاتصالات النائب إبراهيم الموسوي، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مروان عبد العال وأستاذ القانون الدولي الدكتور حسن جوني.

شارك في الندوة وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي ضم ناموس المجلس الأعلى سماح مهدي وعميد الداخلية رامي قمر والعميد مسؤول الملف الفلسطيني وهيب وهبي ووكيلة عميد الاقتصاد إنعام خرّوبي ومدير التحرير المسؤول في صحيفة «البناء» رمزي عبد الخالق.

كما شارك ممثلون عن الأحزاب اللبنانية وفصائل المقاومة الفلسطينية.

بداية مع النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، ثم كلمة تعريفية للإعلامي شوقي عواضة.

كلمة المرتضى

كلمة وزير الثقافة ألقاها ممثله الإعلامي روني ألفا الذي ذكّر فيها بدقيقة الصمت التي طلبها وزير الثقافة خلال انعقاد الدورة 42 لمؤتمر اليونيسكو في باريس، طالباً وقفة كرامة وتصفيق حادّ لقناة «الميادين» لأنها «ضمير الإعلام العربي».

وقال ألفا: «إنّ أسوأ أنواع الاعتقال هو الاعتقال الإداري الذي قد يقضي الأسير فيه عمره بأكمله دون أن يحاكم، ودون إعطائه أيّ حق للدفاع عن نفسه»، مؤكداً «أنّ المقاومة هي حق مشروع في مواجهة الاحتلال ونصرة المظلومين»، مشيراً إلى أنّ «السيد المسيح كان المقاوم الأول في مواجهة الظلم والاستبداد والدفاع عن المظلومين».

وأشاد «بتضحيات الشهداء في فلسطين من قادة المقاومة وفي مقدمتهم مؤسس حركة «حماس» الشيخ أحمد ياسين الذي تحوّلت كرسيه إلى مقعد لمناطيد المقاومين في عملية «طوفان الأقصى» التي أذلت العدو الصهيوني وهشمت صورته.»

الموسوي

ثم تحدث النائب الموسوي عن دور الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في التأثير والاستقطاب لاسيما على مستوى الغرب، معتبراً أنّ «الإعلام وبخاصة مواقع التواصل تشكل جزءاً كبيراً وهاماً في المواجهة وفي صناعة الرأي العام، رغم عدم توازن الإمكانيات والقيود التي تفرضها الولايات المتحدة والأنظمة الداعمة للكيان الصهيوني من خلال محاولة حجب بعض القنوات أو المواقع وإقفال بعض حسابات الناشطين على مواقع التواصل الإجتماعي». وأكد «أنّ مواصلة هذه المسيرة تتطلب جهداً كبيراً لتحقيق الهدف المنشود».

عبد العال

من جهته، أعلن عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مروان عبد العال أنّ «هناك أربع مساحات جغرافية للفلسطينيين وهي غزة والقدس والأرض المحتلة عام 48 وخارجها»، مشيراً إلى المعتقلات الصهيونية هي أيضاً مساحة جغرافية للأسرى الذين بلغ عددهم الآلاف وسنوات الاعتقال التي قضى البعض أغلب عمرهم داخل السجون لمجرد أنهم فلسطينيون، منهم من اعتقل طفلاً وخرج كهلاً، ومنهم من لايزال قيد الاعتقال»، معتبراً ألا فرق بين معتقلات العدو الصهيوني ومعتقل غوانتانامو بحيث يشكل الطرفان وجهان لإرهاب واحد».

جوني

الكلمة الأخيرة كانت للدكتور جوني الذي تحدث عن «عدائية الكيان للقانون وعدم التزامه بأية قوانين، بل تسخير كل القوانين الدولية لخدمته». وقال: «لولا المقاومة وقوّتها لما التزم هذا العدو بتنفيذ بعض القوانين، وإنّ هذه القوة تشكل رافداً وحافزاً قوياً في مواجهة العدو الصهيوني».

وفي ختام الجلسة، أصدرت هيئة ممثلي الأسرى والمحررين التوصيات التالية:

1 ـ زيارات منتظمة للصليب الأحمر الدولي ولكافة السجون ومراكز الإعتقال ومراكز التحقيق.

2 ـ ضمان زيارات منتظمة من المحامين للوقوف على أحوال الأسرى.

3 ـ زيارات لأطباء من مؤسسة أطباء بلا حدود للوقوف على أوضاع الأسرى والمعتقلين المرضى.

4 ـ انتظام زيارات الأهل، والسماح للأسرى والمعتقلين بالاتصال مع ذويهم.

5 ـ قطع العلاقات السياسية والدبلوماسية والإقتصادية وغيرها مع الكيان الإسرائيلي.

6 ـ العمل على طرد الكيان الإسرائيلي من منظمة الأمم المتحدة ومن المنظمات الدولية المتخصصة خصوصاً الأونيسكو واليونسيف.

7 ـ تقديم شكاوى ضدّ الكيان أمام الهيئات الدولية المعنية باحترام القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

8 ـ تقديم دعاوى أمام المحاكم الدولية المختصة ضدّ الكيان الإسرائيلي وضدّ المسؤولين فيه عن ارتكاب أخطر وأفظع الجرائم الدولية بحق الشعب الفلسطيني في غزة.

9 ـ تشكيل فريق قانوني مختص لتحضير ولمتابعة الملف القضائي ضد الكيان الإسرائيلي وضدّ والمسؤولين عن الجرائم الدولية المرتكبة ضدّ الشعب الفلسطيني، بالتنسيق والتعاون مع المنظمات الحقوقية الفلسطينية والعربية والعالمية والتي تدافع عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وتعمل على ملاحقة الصهاينة أمام المحاكم الدولية.

10 ـ تشكيل فريق مختص في توثيق الجرائم المرتكبة من قبل الكيان.

11 ـ تشكيل لوبي قانوني لبناني فلسطيني عربي لمتابعة رفع الدعاوى ضد رئيس حكومة العدو أمام المحاكم المختصة.

12 ـ تشكيل لجنة متابعة ووضع جدول زمني للخطة المنوي تنفيذها في هذا الإطار.

لقاء القوى الناصريّة دعا للتنبُّه للمخاطر والتحدّيات القادمة إلى البلاد: كلّ مقاومة للعدوان عملٌ مشروع تُقرّه المواثيق الدوليّة وشُرعة الحقوق

عقد لقاء القوى الناصريّة في لبنان اجتماعاً له في مكتب الأمين العام لـ«التنظيم الشعبيّ الناصريّ» النائب الدكتور أسامة سعد في صيدا، بحضور النائب والوزير السابق عبد الرحيم مراد، رئيس حزب «الاتحاد» النائب حسن مراد، نائب الرئيس المحامي أحمد مرعي وسامر هزيمة عن الحزب، أمين الهيئة القياديّة في «حركة الناصريين المستقلين – المرابطون» العميد مصطفى حمدان وفؤاد الحسن نائب أمين الهيئة القياديّة ومحمد قليلات عضو القيادة، منسق «المؤتمر الشعبي اللبنانيّ» الدكتور عدنان بدر، رئيس «هيئة أبناء العرقوب» محمد حمدان، رئيس «الاتحاد الاشتراكيّ العربيّ – التنظيم الناصريّ» منير الصيّاد ونائبه عاطف الغضبان، عضو الأمانة العامّة «للتنظيم الشعبيّ الناصريّ» المهندس صلاح بسيوني وعضويّ الأمانة السياسيّة إبراهيم ياسين ومصباح الزين.

وناقش المجتمعون، بحسب بيان صدر عنهم، استمرار العدوان الصهيونيّ على غزّة و الضفّة الغربيّة وعموم فلسطين وما رافقه من أعمال إجرام وحشيّ كما تناولوا الوضع الوطنيّ اللبنانيّ العام.

وحيّوا «الصمود البطوليّ والنموذجيّ للشعب الفلسطينيّ في مواجهته للعدوانيّة الصهيونيّة المتوحّشة الهادفة إلى تصفية القضيّة الفلسطينيّة وضرب حقوق الشعب الفلسطينيّ وحقّه في العودة إلى أراضيه المُغتصَبة»، مؤكّدين أنّ استمرار هذه الحرب الصهيونيّة على شعبنا الفلسطينيّ «إنّما هي حرب على كل الأمّة و بالتالي فإنها تهديد مباشر للأمن القوميّ العربيّ وتستهدفه». وشدّدوا على أنها «أعمال إرهاب كيان عنصريّ تلقى الرعاية والحماية والدعم من أميركا وحلفائها تحت شعارات كاذبة لاتستقيم مع محتل عنصريّ، وأنّ مقاومته واجب وطنيّ وقوميّ وليس إرهاباً كما يدّعون»، معتبرين «أنّ كل مقاومة للعدوان هي عملٌ مشروع تقرّه المواثيق الدوليّة والشرعة العالميّة لحقوق الإنسان».

وفي هذا الإطار، حيّا اللقاء «الفصائل الفلسطينيّة المقاتلة واعتبارها حركات تحرّر وطنيّ مشروعة يجب أن تلقى الدعم والتأييد من الأمّة و كل أحرار العالم»، مؤكّداً دعمه الكامل «للمقاومة في جنوب لبنان في تصدّيها للاعتداءات الصهيونيّة المتكرّرة ضدّ السكان المدنيين الآمنين واستهدافهم ما أدّى إلى استشهاد عدد من الأطفال والنساء و الشيوخ وتدمير للمنازل و للمتلكات و تهجير السُكان».

وناقش اللقاء انعقاد القمة العربيّة الإسلاميّة وما صدر عنها من مقرّرات «لم تكن بمستوى الردّ على العدوان وما يرتكبه من حرب إبادة ضدّ الشعب الفلسطينيّ، والتي لم ترقَ إلى مستوى التضحيات التي قدمها وما يزال يقدمها واعتبر أنها مخيّبة لآمال الشعب الفلسطينيّ والشعوب العربيّة التي كانت تنتظر إجراءات عمليّة لوقف الحرب. غير أن غياب هذه الإجراءات خيّب آمال الشعوب وشجّع العدوّ وحلفاءه على الاستمرار في عدوانه الغاشم والاستمرار في عمليات القتل والتدمير و الإجرام الممنهج الذي يتّبعه».

اللقاء الناصري في صيدا

ورأى أنّ «كل ذلك، إن دلّ على شيء فإنه يدلّ دلالةً واضحةً على أن السلطات العربيّة الحاكمة لاتُعبّر عن إرادة مواطنيها ولا عن قيَمهم وروابطهم القوميّة».

وحيّا اللقاء «أحرار العالم والأصوات الجريئة التي أخذت تتعاظم أمام هَول ما يتعرّض له الشعب الفلسطينيّ من نازيّة جديدة وجرائم يندى لها جبين الإنسانيّة»، مؤكّداً «أنّ هناك ضرورة إلى عمل عربيّ جديّ وموحّد وصادق»، مثمّناً في هذا المجال «لقاء القوى الناصريّة المصريّة الذي حدث منذ أيّام عدّة في مصر».

ودان المجتمعون «التعرُّض للمؤسّسات الإعلاميّة وللصحافيين وما يُمارسه العدوّ الصهيونيّ من وسائل القتل والتضييق والمنع من أداء رسالتهم خوفاً من الكلمة الحرّة والنقل الأمين لارتكاباته الإجراميّة والبشعة بحقّ الشعب الفلسطينيّ»، مؤكّدين تضامنهم يؤكد مع قناة «الميادين» وكلّ وسائل الإعلام التي تعرّضت لاستهداف العدوّ.

ودعوا «إلى ضرورة التنبُّه لمواجهة المخاطر والتحدّيات القادمة إلى البلاد»، مؤكّدين «ضرورة العمل الحقيقيّ والصادق وبحكمة لتوافقات وطنيّة، ومعالجة الأزمة السياسيّة المستحكمة، وهذا يتطلّب انتخاب رئيسٍ للجمهوريّة وانتظام عمل المؤسّسات».

وأشار اللقاء «إلى خطورة عدم معالجة التداعيات الاجتماعيّة الخطيرة التي يمرّ بها لبنان ومسؤوليّة الدولة لتوفير مقومات الصمود وتأمين حقوق الناس الأساسيّة».

حايك في تأبين داود: «أمل» التزمت الدفاع عن الأرض وصون سيادة الوطن

مقدم الحضور في النبطية

■ مصطفى الحمود

أعلن رئيس المكتب السياسيّ في حركة أمل جميل حايك أنّ الحركة التزمت «رحلة الجهاد في الدفاع عن الأرض وحماية العرض وصون سيادة الوطن»، لافتاً إلى أنّ المرحلة تتطلب الابتعاد عن منطق الحساسيّات «فالهمّ كبير والحملُ ثقيل والوطن يجب ألّا يكون لقمة سائغة أمام العدوّ».

كلام حايك جاء خلال احتفال تأبينيّ للشهيد علي جميل داود، في النبطيّة حضره النوّاب: محمد رعد، قبلان قبلان، قاسم هاشم، أيوب حميد، علي خريس، أشرف بيضون، ناصر جابر، هاني قبيسي وغازي زعيتر، قيادات حركة أمل ووفودٌ حزبيّة وفاعليّات.

واعتبر حايك أنّ «ما يجري في منطقتنا له شكلان، تضحية وملحمة أسطوريّة وله وجه آخر، وحشيّة وتوحّش ودماء بعيداً عن الحضارة ترتكبها وتسفكها المستويات الأمنيّة والعسكريّة الصهيونيّة» وقال «الأبطال في غزّة وفلسطين أرادوا أرضهم فأسقطوا غلاف الاستيطان، وعلى الباقين إسقاط الغلاف السياسيّ الذي يختبئ خلفه هذا العدوّ».

وتابع «العدوّ اليوم يترنّح فلا يعطينّه أحد فرصة الانقضاض من جديد، لقد سقطت أسطورة الحشود خلف الكيان الصهيونيّ، إنّ آلة العدوّ عاجزة أمام الأبطال والأطفال. العدوّ يستهدف الإنسان والأجيال في غزّة التي تقول بأشلاء أطفالها إنّ هذه المعاناة والمأساة نعيشها جميعاً، فالشهيد يودع الشهيد والشهيد يداوي الشهيد والشهيد يصلّي على الشهيد والشهيد يحمل سلاح الشهيد، إنّ الملحمة التي يسطرها الفلسطينيون سوف تغيّر وجه العالم».

وقال» العدوّ يُفتش مستغلاً الظروف السياسيّة الضاغطة في المنطقة ويبحث عن مشاريع التنكيل والتشريد في الضفّة وعينه أكثر من ذلك على توريط العالم في حروب مفتوحة مستهدفاً أكثر من دولة من بينها لبنان»، معلناً «إنّنا في حركة أمل التزمنا مع كلّ الإخوة في رحلة الجهاد في الدفاع عن الأرض وحماية العرض وصون سيادة الوطن، نعي حجم الضغوط في هذه المرحلة ونقول إلى كلّ إخواننا في لبنان إن المرحلة تتطلب الابتعاد عن منطق الحساسيّات فالهمّ كبير والحمل ثقيل، الوطن يجب ألّا يكون لقمة سائغة أمام العدوّ، إنّنا على يقين أنّه في أوقات الشدّة يتبلور التضامن الوطنيّ موقفنا هو من أجل لبنان ومن أجل كلّ اللبنانيين».

«تجمُّع العلماء» زار «الميادين» مُتضامناً: إيقافُها في الأراضي المحتلّة شهادة لصدقيّتها

أعلن «تجمُّع العلماء المسلمين» في بيان، أنّ «وفداً برئاسة رئيس الهيئة الإداريّة الشيخ الدكتور حسان عبد الله زار قناة الميادين تضامناً معها، بعد أن اتخذ العدو الصهيوني قرارا بإيقاف عملها في الأراضي المحتلة وإقفال مكاتبها ومصادرة معدّاتها، في شهادة لها على صدقيّتها وخوضها معركة الكرامة وبسبب نقلها مجازر العدوّ الصهيونيّ الذي يرتكبها في غزّة. وكان في استقبالهم رئيس مجلس إدارة شبكة الميادين غسان بن جدّو».

وقال بن جدّو «نحنُ سعداء جدّاً باستضافة مشايخنا الأعزّاء من تجمُّع العلماء المسلمين، وهو من أهم المؤسّسات في العالم العربيّ والإسلاميّ التي تُجسّد الوحدة الإسلاميّة بحقّ، مؤسّسة صمدت على مدى أكثر من 4 عقود، نعتزُّ بها صدقاً ونسترشد بكم دائما بكل ما تقولونه لفائدة هذه الأمّة».

أضاف «نودّ أن نقول لكم إنّ الأخوات والإخوة في الميادين يُسعَدون لوجودكم وبحضوركم وبكلّ صوت يقول تحيّة لكم على ما تقومون به وعلى ما أصابكم من مكرُمة جميلة جليلة اسمها وقف الميادين من قبل قوّات الاحتلال».

بدوره، قال عبد الله «أشعر عندما آتي إلى الميادين أنّني آتيت إلى بيتي لأنكم معي بالبيت يوميًا، خصوصاً أنكم تطلون على الشاشة، نعرف وجوهكم وتسامروننا ليلاً ونهاراً ونسمع منكم الأخبار الصادقة والحقيقيّة، هذه الحقيقة وهذا الصدق هو الذي أزعج الكيان الصهيونيّ وأراد إخراس هذه القناة ولكنّه خسئ لن يستطيع إخراس هذه القناة».

أضاف «نحن نُقاتل على جبهات متعدّدة، المجاهد المقاوم يُقاتل على الجبهة العسكريّة، هناك من يُقاتل على جبهة الفكر، وهناك من يُقاتل في الثقافة، أنتم تجمعون كل الجبهات، هناك جبهة تخوضونها كجبهة إعلاميّة، أنتم جزء من المعركة، بل أنتم في بعض الأحيان كلّ المعركة، لولا أن ما تظهرونه على شاشتكم من حقّ وحقيقة لربما ضاعت كثير من الإنجازات، ولذلك نحن عندما نأتي هنا إنما نأتي من أجل أن نُعبّر لا عن تضامننا معكم، بل نُعبّر عن وقوفنا معكم لأننا وإيّاكم في الجبهة نفسها وفي الموقف نفسه».

إبراهيم عرض مع زوّاره الأوضاع

استقبل المدير العام السابق للأمن العام اللواء عبّاس إبراهيم في مكتبه في بيروت، السفير الياباني في لبنان ماغوشب ماسايوكي يُرافقه الملحق العسكريّ في السفارة سوزوكي هادفومي. وجرى عرضٌ للمستجدّات على الساحة الإقليميّة والدوليّة في ظل تصاعد حدّة الصراع بين العدوّ «الإسرائيليّ» وفصائل المقاومة الفلسطينيّة في غزّة والتطورات على جبهة الجنوب اللبنانيّ مع فلسطين المحتلّة.

وأبدى السفير الياباني قلقه من التطورات الأخيرة على الحدود الجنوبيّة و»عرض أهميّة الاستقرار في لبنان لما له من انعكاس على الوضع في الشرق الأوسط ككل».

واستقبل اللواء إبراهيم مدير مجموعة حل النزاعات الدوليّة في لبنان والعراق وسورية هايكو ويمن.

البناء
السنة الخامسة عشرة / السبت / 18 تشرين الثاني 2023
Fiveteenth year /Saturday / 18 November 2023

حزب الله نظم وقفة تضامنية مع غزة والمقاومة في لبنان وفلسطين في بعلبك... والكلمات حيّت المقاومة وأشادت بصمودها وأبطالها

ناظر الإذاعة في منفذية بعلبك فادي ياغي: لا خلاص لنا من المحن إلا بالبطولة المؤيدة بصحة العقيدة والمقاومة تنتقل من «طوفان الأقصى» إلى «طوفان فلسطين»

جانب من الحضور

نظمت العلاقات العامة في حزب الله في البقاع وقفة تضامنية مع غزة والمقاومة في لبنان وفلسطين في مركز الإمام الخميني الثقافي في بعلبك، حضرها ناظر الإذاعة في منفذية بعلبك في الحزب السوري القومي الاجتماعي فادي ياغي على رأس وفد ضمّ أعضاء هيئة مديرية بعلبك، وممثلون عن الأحزاب والقوى الوطنية والفصائل الفلسطينية.

قدّم اللقاء وأداره الشيخ سهيل عودة الذي اعتبر أنّ يوم السابع من أكتوبر يوم مجيد كتب فيه النصر للمقاومة من بداية معركة طوفان الأقصى.

كلمة «القومي»

وألقى كلمة الحزب السوري القومي الاجتماعي ناظر الإذاعة في منفذية بعلبك فادي ياغي الذي قال:

تأتي أزمنة مليئة بالصعاب والمحن على الأمم الحيّة فلا يكون الخلاص منها إلا بالبطولة المؤيدة بصحة العقيدة، إنّ اتصالنا باليهود هو اتصال الحديد بالحديد والنار بالنار، لأنّ صراعنا مع هذا العدو هو صراع وجود وليس صراع حدود.

وأكد أننا في الحزب السوري القومي الاجتماعي نرى في جرائم العدو الصهيوني المتواصلة بحق شعبنا في غزة، التي تستهدف الأطفال والنساء والشيوخ والصحافيين والإعلاميين، هي جرائم إبادة ضدّ أهلنا وبدعم من الولايات المتحدة الأميركية والغرب الاستعماري. لكن رغم ذلك فشعبنا مصمّم على خيار الصمود والمقاومة، فبقوة السلاح ودماء الشهداء سنهزم عدونا وننتصر، مؤكدين أنه مهما طال ليل الاحتلال فصبح التحرير آت لا محال.

وحيث أضاف أنّ المسألة الفلسطينية ستبقى متربعة في وجدان كلّ شريف وحر، ففلسطين لنا ولن نتنازل عن شبر واحد من أرضها، قال: إنّ عملية طوفان الأقصى المباركة وما حدث في السابع من تشرين الأول هزيمة كبرى لحقت بالعدو الصهيوني على يد أبطال أشداء جبابرة أذلّوا هذا العدو الضعيف الذي تلقى هزيمة مدوّية، ورعاته يحاولون تأخير إعلانها.

ولفت إلى أننا في الحزب السوري القومي الإجتماعي نرفع اليد زاوية قائمة، والآن تلتقي تحيّتنا القومية مع تحية المقاومة في لبنان إلى المقاومين في غزة وكلّ فلسطين. وتحية العز إلى الشام وإيران. فالأيادي المقاومة المرفوعة فوق أرض المعركة لا تلويها بوارج ولا طائرات ولا دبابات.

وشدّد على أنّ محاربة العدو الصهيوني هي جزء لا يتجزأ من عقيدتنا وفكرنا وأعمالنا القتالية، فمن خالد علوان إلى وجدي الصايغ وسناء محيدلي وعلي غازي طالب ومالك وهبي ومريم خير الدين وابتسام حرب وخالد أزرق وكلّ شهداء الحزب السوري القومي الاجتماعي وشهداء المقاومة الوطنية اللبنانية والفلسطينية، فنحن كنا وما زلنا في قلب المقاومة النابض بالفكر والإيمان.

ووجّه ناظر الإذاعة التحية كلّ التحية للمقاومين الذين يواجهون بعز وبطولة عدواً مجرماً يلقى كلّ أشكال الدعم من أميركا وهذا الغرب العدواني. ولن يضيع دم يؤتمن عليه المقاومون.

وختم ياغي كلمته مستشهداً بمقولات خالدة لمؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي أنطون سعاده يقول فيها: إنّ فيكم قوّة لو فعلت لغيّرت وجه التاريخ وهي فعَلت وغيّرت. وإنْ لم تكونوا أحراراً من أمة حرة فحريات الأمم عارٌ عليكم وما الحياة كلّها إلاّ وقفة عزٍ فقط.

فإلى اللقاء في القدس وبيت لحم وغزة والضفة وجنين وكلّ فلسطين.

وألقى كلمة حزب الله مسؤول العلاقات العامة في البقاع الدكتور أحمد ريا الذي أثنى على بطولات المجاهدين في غزة ولبنان مؤكدا: «أثبتت كلّ التجارب ألا تحرير لفلسطين إلا بالمقاومة، ولا يصنع النصر إلا بالشهداء الأبرار».

وألقى محمود كلمة حركة حماس، حيث توعّد فيها جيش الاحتلال ببأس المجاهدين والمفاجآت المقبلة التي ستساهم في تحقيق الهزيمة لهذا العدو، مثنياً على المقاومة في لبنان.

وألقى كلمة حركة أمل مصطفى السبلاني الذي انتقد الصمت العربي والإسلامي وقال: «ما يؤذي هو أنّ ظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند»... وأضاف: «غزة ستنتصر لا محالة، فالمقاومة والصمود والشهادة دروب النصر والعزة».

وألقى فراس الحاج كلمة حركة فتح وقال: «التحية لمقاومتنا الباسلة في فلسطين في غزة والضفة ولأبناء حزب الله ولأبناء اليمن وإخواننا في العراق وسورية وكلّ من يدعم الشعب الفلسطيني»، مشيراً إلى أنّ «من يقدّم الدم ليس كمن يُسقط الصواريخ التي تأتي على «إسرائيل»».

ممثلو الأحزاب والقوى الوطنية والفصائل الفلسطينية

ياغي يلقي كلمته

وقال عبد الله كامل في كلمة ألقاها باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين: «نحن ثابتون كالزيتون وكالحجر في أرض بلادنا ولن نسمح لهم بارتكاب نكبة جديدة للشعب الفلسطيني».

وألقى كلمة حزب البعث العربي الإشتراكي نزيه نون الذي أكد: «بأنّ القضية المركزية الأساسية كانت ولا تزال هي فلسطين. وهي قضية كل الشرفاء في هذه المنطقة».

كلمة حركة الجهاد الإسلامي ألقاها أبو علاء عطا سحويل الذي قال: «إنّ رجال الله في الميدان يسطرون أروع الملاحم البطولية متوكلين على الله متمسكين بعقيدة وعزيمة لا تلين في غزة في الضفة وفي الجنوب اللبناني».

بدوره ألقى محمد المصري كلمة القوى الناصرية فأكد: «بأنّ هذا الكيان الصهيوني المجرم بدأ بالانهيار. وأنّ العد العكسي لنهايته بدأ في تموز 2006 وهو الآن يتدحرج بسرعة في طوفان الأقصى 2023».

أما كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فألقاها أحمد شاهين الذي أكد خلالها على انتصارنا الحتمي بمواجهة العدو الإسرائيلي. وقد كُتب الانتصار منذ اللحظات الأولى لعملية طوفان الأقصى.

ومن جهته حذر رئيس تيار الفكر الشعبي د. فواز فرحات من تبعات ما يحدث في فلسطين المحتلة مشيراً إلى أنّ «الكيان أصبح في خبر كان أو سيصبح قريباً فافعلوا ما شئتم، ولكن أيها الصهاينة ستنامون مع الخوف وتستيقظون مع الرعب».

أما كلمة منظمة الصاعقة فألقاها أبو نظمي، معتبراً أنّ «الدعم السياسي من الولايات المتحدة الأميركية والدول الغربية للكيان لن يلغي حقيقة أنّ محورنا قويّ، وفي يوم من الأيام وعاجلاً أو آجلاً سننتصر على الكيان الصهيوني».

واختتمت الكلمات بكلمة جبهة التحرير الفلسطينية التي ألقاها أبو وائل وليد عيسى الذي قال: «اليوم غزة تعيد كتابة التاريخ بأحرف من نار ونور لأمتنا مع كلّ المقاومين الشرفاء».

رئيس الحزب منح «وسام الثبات» للرفيق المناضل عيسى نقول طيار... ووفد حزبي قلده إياه في صافيتا

أصدر رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين أسعد حردان مرسوماً منح بموجبه «وسام الثبات» للرفيق المناضل عيسى نقول طيار، وهو وسام يمنح للرفقاء الذين مضى على انتمائهم للحزب نصف قرن ويزيد.

وقام وفد من الحزب، بتقليد الوسام للرفيق عيسى طيار في دارته بحضور عائلته وعدد من أصدقائه.

ضمّ الوفد الحزبي وكيل عميد الداخلية أسعد البحري ممثلاً رئيس الحزب، منفذ عام صافيتا الياس حواط وهيئة المنفذية، عضو قيادة فرع الجبهة الوطنية التقدمية في طرطوس وجدي صائغ ومجموعة من القوميين.

وقد نقل وكيل عميد الداخلية تحية حضرة الرئيس والإدارة المركزية للمكرم وللرفقاء في منفذية صافيتا.

يُذكر أن المكرم الرفيق عيسى طيار من رفقاء الرعيل الأول، وهو من مواليد عام 1930 وقد انتمى الى الحزب السوري القومي الاجتماعي عام 1948، وإلى اليوم ما زال ثابتاً على إيمانه وانتظامه.

ولأن في التاريخ بدايات المستقبل...
تُخصّصُ «البناء» هذه الصفحة، لتحتضنَ محطات مشرقة من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعها قوميون اجتماعيون في مراحل صعبة، وقد سجلت في رصيد حزبهم وتاريخه، وقفات عز راسخات على طريق النصر العظيم.

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا أي تفصيل، ذلك أننا كأمّة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه وإلى أن تنطفئ الشمس.
أنّ نكتب تاريخنا، ..فإننا نرسم مستقبل أمتنا.

إعداد: لبيب ناصيف

تأسيس الحزب... ملامح أولى علّنا نستذكرها دائماً (1)

تاريخ الحزب لايُكتب في مجلد، ولايوجز في محاضرة. إنه خزان هائل من المواقف والأحداث والمعارك، التي تحتاج كل منها، إذا رغبنا شرحها بشكل تفصيلي وواضح إلى الكثير من الوقت، ومن الشروحات.

لذا نعرض هنا ملخصاً لأهمّ المفاصل في مسيرة الحزب منذ التأسيس حتى مغادرة سعاده الوطن عام 1938، على أن يقوم كلّ رفيق، بمبادرة شخصية، للتعمّق في تاريخ حزبه، آملين أيضاً أن نتمكن لاحقاً من نشر المزيد من الشروحات التي تضيء على كلّ تلك المفاصل.

أولاً: مرحلة ما قبل التأسيس

ـ سعاده يعبّر بمواقف له في فترة الطفولة ومطلع الشباب عن حسّ وطني مبكر.

في برمانا رفض حمل العلم التركي في مقدمة التلامذة، كما عمد فور انسحاب فرقة الجيش التركي من منطقة برمانا إلى تسلق سارية المدرسة وإنزال العلم التركي وتمزيقه.

وفي بيروت التقى في مكتب عميد كلية طب الأسنان في الجامعة الأميركية، الدكتور دراي، بعدد من الشخصيات السياسية تتناقش في ما بينها حول أية دولة أفضل لتولي حكم بلادنا.

فمن قائل بفرنسا، وآخر يفضل عليها بريطانيا، وثالث أميركا. وإذ التفت أحد الحاضرين إلى الفتى اليافع يسأله: «وأنت يا صغير أية دولة تفضل؟»، أجابهم سعاده الفتى ذلك الجواب الذي أذهلهم: «لا أفضل أحداً، بل أن نحكم أنفسنا، بأنفسنا».

ـ في البرازيل لم ينصرف سعاده إلى اللهو كأترابه من الشباب الذين يغادرون إلى تلك البلاد الجميلة، إنما انكب على المطالعة المكثفة في مختلف العلوم، ساعد والده في تحرير جريدة «الجريدة» أولاً ثم مجلة «المجلة» ودرس على نفسه لغات أخرى (البورتغالية – الألمانية والروسية) فأتقنها، (كان سعاده يحسن أيضاً اللغات التالية: الفرنسية، الإنكليزية، الإيطالية، الإسبانية، واللاتينية).

وإلى انصرافه للمطالعة والدرس على نفسه مستفيداً من مكتبة والده ومما كان يشتريه من كتب بلغات مختلفة، راح سعاده يفكر في وضع بلاده ويبحث في الوسائل التي تؤمّن وحدتها ورقيها، كما تمكنها من ردّ الغزوة اليهودية التي كان سعاده قد بدأ يتنبّه لها، وينبّه، في كتابات له وهو في الـ 21 من عمره.

عمد أولاً إلى تأسيس «جمعية الشبيبة الفدائية السورية»، وإذ وجد أنّ العناصر التي انتسبت إليها كان يهمّها الظهور والعمل الدعائي، انسحب منها ثم أسّس مع زملاء له «حزب الأحرار السوريين» الذي كان من أهدافه سيادة الأمة على نفسها، وتوحيد البلاد السورية.

رغم الإغراءات المحيطة ومحاولة العديدين إقناع سعاده بالعدول عن مغادرة البرازيل، إلا أنه كان قد صمّم على العودة، ففي الوطن لا في المهجر، يصنع مصير الوطن وفيه يصحّ تأسيس الحزب القادر على النهوض بالأمة.

العودة

ـ عاد سعاده إلى الوطن في تموز 1930، فوجد أنّ الحالة هنا لم تكن أفضل مما عاناه مع المهاجرين في البرازيل، «فجميع أراخنة السياسة والاجتماع كانوا مُجمعين على أنه لافائدة من فعل شيء وأنه لاتقوم للأمة السورية قائمة في ذلك الوقت».

هذه الفترة كانت تميّزت بسيطرة جيش الانتداب الفرنسي في لبنان والشام واستخباراته منتشرة في كلّ مكان. كما أنّ القانون الصادر عن الفرنسيين (LR 115) كان يحظر أيّ نشاط حزبي أو سياسي.

(عرف بقانون قمع الجرائم الذي كان يعني أنّ كلّ فئة تتجاوز الخمسة أشخاص تجتمع في مكان ما بغير إذن رسمي وتشاء الحكومة أن تظنّ أنه يوجد مقاصد وراء الاجتماع فلم يكن ما يمنع من دخول رجال التحري والأمن العام واستياق المجتمعين إلى دوائر التحقيق).

في هذا الجو قرر سعاده أن يبدأ العمل في دمشق، ذلك أنها كانت تستقطب العمل السياسي، وقد وصفها سعاده «أنها كعبة الحركة الوطنية السورية» (مقالته سورية تجاه بلفور).

إلا أن تجربته مع رجال الكتلة الوطنية، وكان سعاده قد انتقل من التدريس في «الجامعة العلمية» إلى جريدة «اليوم» التي كانت تصدرها الكتلة الوطنية. تجربته هذه أعطته صورة واضحة عن «صبيان السياسة» في بلادنا كما يصفهم سعاده في مقالات له نشرها في جريدة «النهضة» في بيروت، وفي إحداها يقول: «لقد تغنى الكتلويون كثيراً بجهادهم، والحقيقة أنهم لم يكونوا غير مستغلين لجهاد الأمة ومحوّلينه إلى النتائج التي أرادوها لأنفسهم».

بعد أن أمضى سعاده سنة كاملة في دمشق كانت كافية كي يكتشف أنّ الأرض فيها لم تكن صالحة للزرع، قرّر العودة إلى بيروت بعد أن كان أنشأ بعض الصداقات والعلاقات (جميعهم انتموا في ما بعد باستثناء عادل الصلح، وهم: يعقوب جبور، أديب بربر، معروف صعب، محمد روح غندور، محمد روحي خياط، ورياض حمادة.

في لبنان

الاتصالات الأولى التي أقامها سعاده في كلّ من ضهور الشوير، وفي المثلث الثقافي (المؤلف من بلدات برمانا، رومية وبيت مري) ومنها انتمى رفقاء في بدايات سنوات التأسيس، والبعض منهم كان له شأنه في النضال القومي الاجتماعي، تلك الاتصالات ساهمت في تأسيس الحزب، إلاأنّ النواة الأولى لِلتأسيس أوجدها سعاده في الجامعة الأميركية في بيروت التي كان انتقل إليها مدرساً اللغة الألمانية للراغبين من الطلبة.

النواة الأولى تألفت من خمسة رفقاء: 4 منهم كانوا طلبة في الجامعة الأميركية (جورج عبد المسيح، جميل عبدو صوايا، وديع تلحوق وزهاء الدين آل حمود) أما الخامس: فؤاد حداد فهو إبن جريس حداد صاحب المطعم تجاه الجامعة الأميركية حيث كان يرتاده سعاده. وبعد أن تعرف إلى فؤاد انتقل إلى منزل العائلة في شارع جان دارك إذ كانوا يؤجرون غرفاً فيه للطلبة.

المعروف أن اثنين من الخمسة تبين زيفهما (وديع تلحوق وزهاء الدين حمود)، عنهما يقول سعاده: «تظاهرت بأني اقتنعت بصحة قبولهما في حين أن شكوكاً كثيرة خامرتني في صددهما، ولكني رأيت أن استعين بهذا العدد غير المتجانس على القيام بالاختبار الأول لتأسيس الحزب» (من خطاب أول آذار 1938).

ولأنه لم يكن قد وضع دستور للحزب فقد رأى سعاده أن يكون الطرد بصورة حل للحزب فدعا الأعضاء الخمسة إلى اجتماع وأبدى لهم رغبته في تأجيل العمل الحزبي «إلى أن أكون قد وجدت استعدادا وتفاهما تامين بين الذين يرغبون في السير معي. وان عملنا قد انتهى وان كل واحد حر» (خطاب أول آذار 1938).

ما يجدر ذكره أن الصعوبات التي رافقت تأسيس الحزب في بدايات الثلاثينات كانت جديرة بأن تثني سعاده عن الاستمرار، والعودة مجدداً إلى البرازيل، كما رغب إليه جورج عبد المسيح: «خير لك يا أستاذ أن تعود إلى مهجرك، أنت مغشوش بهذا الشعب، فالفساد قد غيّر قلبه ولا يمكن أن تجد خمسة يمكن أن يجرأوا على عمل كهذا في ظل الانتداب».

في منزل الرفيق فؤاد حداد، بيروت أيار 1936

الدكتور أنيس فريحة وكان كاشفه سعاده برغبته في تأسيس حزب يكفل لامته وحدتها ورقيها، يجببه: «اسمك أنطون، وتأمل أن يكون وراءك قاسم وعلي وعبد الساتر؟، بدعسك على ركبتي إن نجحت في مسعاك».

عن ذلك يقول سعاده: «أن الحزب السوري القومي هو أول حزب تجرأ على التأسس في سورية بعد إلغاء الأحزاب وإعلان قانون قمع الجرائم المخيف».

في رسالته الخامسة إلى غسان تويني في 9 تموز 1946 يتحدث سعاده عن ضعف النبتة الحزبية سنة 1933 ويشير «إلى أن رفقاء الزعيم الأول ومعاونيه متفاوتون في المعرفة والإدراك والمؤهلات فبعضهم تفوتهم تفاصيل هامة لايدركون قيمتها التاريخية وبعضهم يميلون إلى الناحية الشعرية من الأمور، وبعضهم لم يتسن

لهم عرفان أمور سابقة لعهد دخولهم وغير ذلك».

مع ذلك فالخمسة الذين تحولوا إلى ثلاثة، أصبحوا 15، فثلاثين في حزيران 1934، فستين ونيف مع آخر العام، حتى إذا عقد اجتماع الأول من حزيران 1935 وفيه تلا سعاده خطابه المنهاجي الأول كان عدد أعضاء الحزب يتجاوز الثلاثماية.

في فترة السنوات الثلاث من العمل السري، ورغم الواقع الذي كانت تفرضه سلطات الانتداب، تمكن الحزب من الانتشار في لبنان والشام وأجزاء من فلسطين، ونظم فروعه في منفذيات، ووضع دستوره فضلاً عن مبادئه، وقام سعاده بزيارات حزبية إلى مناطق طرابلس، الكورة، جزين، برمانا، بيت مري والشوف.

وفي تلك الفترة أيضاً عين سعاده عمداً وشكل منهم مجلس عمد، اختار شكلاً لشعار الحزب من بين أكثر من اقتراح تقدم به رفقاء مهندسون، أصدر أربعة أعداد من مجلة «المجلة» (تلك التي كان أصدرها والده في الأرجنتين، ثم في البرازيل) ودعا الأعضاء إلى اجتماع حزبي عام في دارة نعمة ثابت وفيه تلا عميد الدعاية والنشر (الأمين عبد الله قبرصي) تقريراً عن أعمال العمدات وألقى سعاده الخطاب التاريخي الذي يعتبر من وثائق الحزب الهامة والأساسية. بدوره أنشأ عميد الدعاية أول لجنة إذاعية مركزية.

تمّ أيضاً اعتماد بطاقة عضوية، وأخرى مالية بحيث يتسلم العضو عند انتمائه وثيقة العضوية (عليها رسمه، توقيعه، وبصمة الإبهام بالإضافة إلى معلومات أساسية عنه) وبطاقته المالية التي تنظم تسديده لاشتراكاته الشهرية.

على صعيد وضع الدستور نبرز النقاط التالية:

القسم الذي كان يؤديه الرفقاء الأوائل لم يكن في نصه أية إشارة إلى القوانين أو الأنظمة ولا إلى صفة القيادة وصلاحياتها.

كل من الأعضاء الأوائل (يقول الأمين جبران أن عددهم 12، إنما في الشروحات التي ترد في الجزء الأول من «من الجعبة» يتبين أن العدد 15) كان يحمل لقب مؤسس وتشكل منهم مجلس سمي «مجلس المؤسسين».

كان الأعضاء الأوائل يتوجهون إلى سعاده تارة بـ «الأستاذ» وطوراً بـ «الرئيس» وأحياناً بـ «الزعيم» إلى أن تمّ الاتفاق على اصطلاح تسمية «القائد العام».

وضع «القائد العام» التشريع الأساسي للحزب مواد متلاحقة بلغ عددها أربعين أو خمسين مادة إن لم يكن أكثر (كما يقول الأمين جبران جريج). وفي الثلث الأول من العام 1934 دعا «القائد العام» مجلس المؤسسين إلى اجتماع يعقد للتداول بمسودة «التشريع الأساسي» التي وضعها.

عقد مجلس المؤسسين جلسات عديدة لمناقشة المواد، واحدة واحدة، وإقرارها. بعد مشادات وخلافات في وجهات النظر، وكان سعاده لا يتدخل في النقاش إلا قليلاً، لإيضاح إبهام أو شرح إحدى النقاط، توصل «مجلس المؤسسين» إلى حسم موضوع الصلاحيات المطلقة للقائد العام، واعتماد تسمية «الزعيم» وتمت إضافة النصوص التي تشير إلى القوانين والأنظمة في القسم الحزبي.

الأمين عبد الله قبرصي لا يتحدث عن ذلك في مذكراته إنما يفيد أنه بعد انتمائه وتعيينه عميداً للدعاية والنشر «كان علينا في بادئ عهدنا بالنشاط أن نضع دستوراً للحزب شاملاً لأن دستورنا كان نواة لابناء شاملاً، وقد كلفت بوضع مشروع للدستور وبالفعل وضعته، وتبنى سعاده أكثر ما ورد فيه».

ويضيف: "وما إن أطل علينا الدكتور جورج حكيم حتى كلف بوضع النظام المالي وهو جزء هام من دستورنا. ولا يزال نظامنا المالي الحالي هو نفسه الذي وضعه الدكتور حكيم وناقشناه في مجلس العمد وأصدره سعاده بمرسوم تشريعي".

ويضيف أيضاً: "أما المشروع الذي قدمته فظل عرضة للتعديل حتى أبرم في 1934/11/21 ثم صنف في 20 كانون الثاني 1937. وقد عيدنا أول مرة في سجن الرمل عيد دستورنا في 1935/11/21». (من الجعبة الجزء الثاني ص 276/275).

برأينا أن الأمرين تلازماً إلى أن وضع دستور للحزب، خاصة أن الأمين جبران يستند في شرحه عن مجلس المؤسسين إلى إفادات رفقاء عايشوا تلك المرحلة: جورج عبد المسيح، فؤاد حداد، فكتور أسعد، جميل عبده صوايا، رفيق مروش.

تلك كانت البدايات. أما أهم مفاصل تاريخ الحزب حتى سفر سعاده إلى المغتربات فنوردها في السياق التالي:

الاعتقالات الثلاث التي تعرض لها سعاده:

الزعيم اثناء الاعتقال الأول

الاعتقال الأول: إثر انكشاف أمر الحزب في 1935/11/16، وقد شكل بداية التحدي بين الحزب والانتداب الفرنسي. وإذا كان الفرنسيون رغبوا أن يحاكموا سعاده على أمل أن يجهضوا تصميمه على بناء الحزب – النهضة، إلا أن سعاده حوّل محاكمته إلى منبر يطرح فيه أفكار الحزب، وإلى محكمة يدين فيها الارادات الأجنبية التي تريد العبث بمصير الأمة. "إني متهم بخرق وحدة البلاد الجغرافية وانتهاك حرمة الأرض. فأراني مضطراً للقول أن خرق وحدة وطننا الجغرافية وانتهاك حرمة أرضنا قد تمّا بالفعل في سان ريمو وسيفر ولوزان، والمسؤولون عن ذلك هم غير الحزب السوري القومي».

الرفيق فكتور أسعد وكان بين الذين اعتقلوا إثر انكشاف أمر الحزب يقول: «ما أشد ما كان اعتزازنا نحن به في تلك اللحظة وما أعظمه في وقفة العز تلك. كنا نكاد نرقص في قفص الاتهام إعجاباً وتحية واعتزازاً. يقال أن سعاده ترك لحزبه قضية ونظاماً. لقد ترك سعاده للأمة كلها تاريخاً مجيداً حافلاً بمواقف العز».

وعن ذلك يقول الأمين الياس جرجي في إحدى مقالاته: «بزغ فجر النهضة في السادس عشر من تشرين الثاني سنة 1935 بعد مرور ثلاث سنوات على تأسيسها السري فتلقى الناس عموماً النبأ المفاجئ بمشاعر ومواقف متقاربة ومتناقضة وراحوا جميعاً يتسقطون أخبار التحقيق والمحاكمة أمام القضاء الأجنبي الفرنسي وخصوصاً ما تكشفت عنه شخصية الزعيم العبقري ودفاعه من جرأة وصلابة وشجاعة لم يعهد مثيلها الانتداب طيلة وجوده».

أما على صعيد الحزب فيقول سعاده في رسالته الرابعة إلى غسان تويني بتاريخ 26 أيار 1946: «لم يكن بين أيدي القوميين الاجتماعيين غير المبادئ والدستور الأولي، وخطاب الزعيم في أول حزيران 1935، ونص كتاب خصوصي موجه مني إلى سائل عن رأيي في العالم العربي، دافع الأعضاء بهذه الوسائل وما اكتسبوه من المحادثات مع الزعيم وما نقل عنه، وبديهي أن هذه الوسائل كانت ناقصة ولا تفي بحاجة عقيدة خطيرة كعقيدة الحزب السوري القومي الاجتماعي ولكن الدعوة القضائية والمحاكمة في المحكمة المختلطة أنقذتا الموقف وأحدث دفاع الزعيم في المحكمة ذلك التيار من القوة المعنوية الذي رفع منزلة الحزب في أعين الشعب وأعين الفرنسيين».

في فترة اعتقال سعاده شارك الحزب عبر نائب الزعيم صلاح لبكي، نعمة ثابت ومأمون أياس في مؤتمر الساحل الثاني، الذي جرى بتاريخ 10 آذار 1936 في منزل السيد سليم علي سلام في بيروت. من الذين حضروا المحامي فوزي بردويل الذي تأثر بموقف الحزب وانتمى (تولى مسؤولية محافظ البقاع لاحقاً). من المعروف أن مؤتمر الساحل أنه نادى بالوحدة السورية وكان له موقف واضح تجاه الانتداب الفرنسي وباتجاه وحدة الأراضي السورية.

فيما سعاده في السجن، أصدرت الحكومة اللبنانية المؤتمرة بأوامر السلطات الفرنسية قرارها بحل الجمعية المسماة الحزب القومي السوري (المرسوم الجمهوري رقم E/218 تاريخ 17 آذار 1936). رغم ذلك كانت القيادة الحزبية خارج الأسر، ومعها العديد من الرفقاء، تستقبل سعاده عند خروجه من سجن الرمل وتواكبه إلى المنزل الذي استؤجر له مقابل الجامعة الأميركية.

أما قوميو بيروت فقد أشعلوا سماء العاصمة مساءً بإطلاق صواريخ الابتهاج والأسهم النارية.

في المنزل وبعد أن قدم نائب الزعيم صلاح لبكي المسؤولين فرداً فرداً مع تسمية المناطق، وفي أول تصريح له قال سعاده: "علمت وأنا في السجن أن الحكومة اللبنانية حلت الجمعية المسماة الحزب القومي السوري ، أما أنا فأقول أن الحكومة اللبنانية لا تستطيع حل الحزب السوري القومي لأن الحزب السوري القومي أكبر من الحكومة اللبنانية ولأن الحزب السوري القومي يمثل عقيدة تجري في العروق مع الدم فلا يحل بقرار".

الاعتقال الثاني لسعاده تمّ في 1936/6/30 وقد حصل بعد 45 يوماً على خروجه من سجنه الأول في 12 أيار 1936 في هذه الفترة الفاصلة بين الاعتقالين جرت الأحداث التالية:

في الخامس عشر من حزيران أصدر سعاده بلاغاً يعالج فيه الوضع السياسي الشامل لسورية كلها، عرف بالبلاغ الأزرق.

قيام الرفقاء بتأديب الصحافي عارف الغريب بعد تناوله الحزب والزعيم بالكلمات البذيئة.

اجتماع سعاده مع رئيس الغرفة السياسية في المفوضية الفرنسية العليا السيد كيفر Keifer. رافق سعاده الأمين عبد الله قبرصي، في المقابلة التاريخية تمنى كيفر لو ينهج الحزب سبل التبشير وإصدار مجلات فكرية في القدس ودمشق وبيروت وتأليف الكتب، وأن يتخلى عن كونه حزباً شبه عسكري، إلا أن جواب سعاده الصريح الواضح هو أنه يريد لأفكاره التحقيق العملي الفعلي في الشعب ولا يريدها كتباً توضع على أحد الرفوف في المكتبات.

يقول سعاده في رسالته إلى القوميين الاجتماعيين من الأرجنتين: "كانت المقابلة ودية أظهرت فيها كل التساهل الذي تسمح به قضيتنا القومية، وأفهمت السيد كيفر أن مصالح سورية وفرنسا المتبادلة توجب على المفوضين الفرنسيين الاعتراف بحركتنا والتفاهم معنا، ولكن رئيس الغرفة الفرنسية كان يطمع، على ما يظهر، بالحصول على أكثر من هذه النتيجة مني".

في 1936/6/20 أصدر سعاده مرسوم الطوارئ الذي ينظم الاجراءات التي يجب اعتمادها في حال اعتقال الزعيم وهيئة الإدارة العليا. هذا المرسوم عثرت عليه السلطات مع الرفيق فؤاد شاوي. لذا تعدى التحقيق مع سعاده مسألة تأديب الصحافي عارف الغريب إلى توجيه تهمة مباشرة إلى سعاده وهي إعادة تشكيل الحزب السياسي الذي كان صدر مرسوم جمهوري بحله.

في 8 تموز، أي بعد اعتقال سعاده بأيام، جرت تظاهرات حزبية أمام سجن الرمل والعديد من السرايات المحلية في المناطق، كانت قررتها القيادة الحزبية دعماً لموقف سعاده ورفقائه في السجن.

وفي 27 تموز جرى تأديب ثان للصحافي الغريب (تمّ في ضهور الشوير عندما التقى به الرفقاء وعرفوه فأشبعوه ضرباً).

في 1936/11/6 خرج سعاده من السجن (أي بعد نيف وأربعة أشهر).

في 16 منه وجه نداء إلى القوميين الاجتماعيين يقول فيه: «إني أخرج من السجن بكفالة مالية قدرها خمسماية ليرة لبنانية سورية عائداً إلى وسطكم لنتابع معاً عملنا القومي الصحيح وخططنا السياسية بدون أي تغيير أو تبديل فيها».

ثم يضيف: «أن موقفنا السياسي فيما يختص بالسياسة الجارية والأوضاع الحالية لن يكون على غير ما أعلناه في البلاغ الأزرق الصادر بتاريخ 15 حزيران 1936 وعالجنا فيه القضايا السياسية المحلية، ولن يكون على غير ما هو واضح في شرح غاية الحركة السورية القومية وخططها. إن خصوم الحركة القومية لا يعدمون أن يجدوا في كل خطة سياسية فنية من خطط الحركة موقعاً للتأويل. فمنعاً لأي التباس، نصرّح بأن مبادئنا ستظل هي هي، وبأن كل برنامج سياسي فرعي سيكون مؤسساً على هذه المبادئ ومستمداً منها».

من الأحداث التي جرت بعد خروج سعاده من الأسر الثاني نورد ما يلي:

في أواسط شهر تشرين الثاني حصلت الفتنة الطائفية في بيروت، فعالجها سعاده بأن أصدر نداء إلى القوميين الاجتماعيين وطلب إلى منفذية بيروت أن تنظم فرقاً من الرفقاء تتوجه إلى مناطق البسطة والجميزة والأشرفية لمنع الصدامات ولتوزيع نداء سعاده. كذلك عمد إلى نشر مقال في «مجلة الجمهور» بعنوان «دم الغوغاء».

جدير بالذكر أن تشكيلات حزبية كانت رأت النور، بعد بزوغ النهضة وكرد عليها، رغم أن قانون قمع الجرائم

يمنع قيامها. فسياسة فرنسا تقسو وتلاحق الحزب السوري القومي الاجتماعي من جهة، ومن جهة أخرى

تشجع على إنشاء أحزاب من نوع آخر يخدم مصالحها، وهي التالية:

حزب «الوحدة اللبنانية» برئاسة توفيق عواد إلا أنه سرعان ما انهار وانتهى.

حزب «الجبهة القومية اللبنانية» برئاسة المحامي يوسف السودا، صاحب الدعوة اللبنانية.

حزب اشتراكي النزعة برئاسة الصحافي فؤاد الشمالي (كان يصدر جريدة باسم «المريخ»).

حزب «الكتائب اللبنانية».

«النجادة»، ومن مؤسّسيها وأول رئيس لها قائد الكشاف المسلم، الصحافي والنائب محي الدين النصولي. (تسلمها في ما بعد عدنان الحكيم).

إلى جانب تلك التشكيلات، وبالإضافة إلى الحملات المنظمة التي كانت تستهدف الحزب وتقودها صحف مأجورة، فقد صدر في أواسط الثلاثينات مؤلفان ضدّ الحزب، أحدهما من منطلق شيوعي بعنوان «أصابع الاستعمار والفاشيستية في بلادنا – الحزب القومي السوري» لفايز يارد، والثاني من منطلق كنائسي للخور اسقف لويس خليل (وكان برتبة مرسل بطريركي ماروني) بعنوان «الحزب السوري مؤامرة على الدين والوطن»، وقد أشار سعاده في «المحاضرة الأولى» إلى الخور أسقف المذكور.

في هذه الأثناء كان الغليان يعمّ فلسطين نتيجة السياسة البريطانية المشجعة للهجرة اليهودية، فكان قرار الزعيم المشاركة في التصدي المسلح للاستعمار البريطاني على أرض فلسطين وفي رد الغزوة اليهودية المتصاعدة، ومن جهة ثانية مواجهة الانتداب الفرنسي، وتعرّضه للاعتقال بحيث أنه لم يكن يخرج من السجن حتى يعود إليه ثانية.

البناء
السنة الخامسة عشرة / السبت / 18 تشرين الثاني 2023
Fiveteenth year /Saturday / 18 November 2023

صفقة التبادل والهدنة تبدأ الإثنين إذا أقرتها حكومة نتنياهو اليوم ووافقت القسام غدا...(تتمة ص 1)

تقوم على ثنائية تعويم السلطة الفلسطينية لتتولى الضفة الغربية وغزة دون ذكر مصير القدس الشرقية، من جهة، ومن جهة مقابلة الحديث عن حل الدولتين دون ذكر القدس مرة أخرى ولا حق العودة ولا مصير الاستيطان، بما يبدو أنه مجرد إطار نظري لخلق مناخ مؤات لوقف الحرب والنزول عن الشجرة، بينماً بالتوازي كانت دولة جنوب أفريقيا بشخص رئيسها تتخذ صفة الادعاء أمام المحكمة الجنائية الدولية على كيان الاحتلال لارتكابه جرائم حرب وجرائم بحق الإنسانية وجرائم إبادة بحق الشعب الفلسطيني، وتحدّث المدعي العام في المحكمة عن وجود الدعوى وبدء التحقيق، وكانت بوليفيا وجزر القمر وجيبوتي قد انضمّت إلى جنوب أفريقيا في تقديم الدعوى.

وواصلت المقاومة في لبنان قصف مواقع وتجمعات قوات الاحتلال الإسرائيلي في عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة. وأعلن حزب الله في بيانات متتالية استهداف تجمع لجنود الاحتلال الإسرائيلي بالقرب من مثلث الطيحات وتجمع آخر بالقرب من موقع المرج وتجمع لجنود الاحتلال بالقرب من ثكنة راميم (قرية هونين اللبنانية المحتلة) بالأسلحة المناسبة وحقّق فيها إصابات مباشرة. كما استهدف موقع المالكية بالأسلحة المناسبة وحقّق فيه إصابات مباشرة. وأعلن حزب االله أيضاً استهداف تجمع لجنود العدو في مستعمرة يرؤون (قرية صلحا اللبنانية المحتلة) بالأسلحة المناسبة وحقق فيه إصابات مباشرة. كما استهدف تجمعاً للجنود الإسرائيليين في موقع الضهيرة بالأسلحة المناسبة وتحقيقه فيه إصابات مباشرة. وتجمعات لجنود الاحتلال «الإسرائيلي» في موقعي الضهيرة والراهب.

واستهدف المجاهدون أيضًا موقعي بركة ريشا وموقع العاصي ودبابة في محيط مقرّ قيادة الفرقة 91 في برانيت وموقع رويسات العلم بالأسلحة المناسبة وتمت إصابتها إصابة مباشرة. كما استهدفت تجمعًا لجنود العدو بمحيط موقع المطلة بمحلقتين هجوميتين ومجموعة مؤللة صهيونية في حرج المنارة.

ولاحظ خبراء عسكريون ارتفاع وتيرة العمليات العسكرية التي تنفذها المقاومة الإسلامية في لبنان يوم أمس وأهمية المواقع والأهداف وحجم الخسائر التي يتكبدها جيش الاحتلال. ويشير الخبراء لـ«البناء» الى أن «وتيرة عمليات المقاومة مرتبطة بارتفاع وتيرة المعارك في غزة وكثافة المجازر الإسرائيلية في غزة وتقدم جيش الاحتلال في العملية البرية. ويتوقع الخبراء تصاعد عمليات المقاومة في الأيام المقبلة مع تحوّل الشمال الى جبهة استنزاف لكيان الاحتلال». وأكد الخبراء أن صمود المقاومة الفلسطينية سيفرض على كيان الاحتلال التراجع والرضوخ للتفاوض على تبادل الأسرى، وشدد الخبراء على أن جيش الاحتلال لن يستطيع تحقيق أهدافه العسكرية في غزة.

ومع تصاعد الخطر من الجنوب على كيان الاحتلال، كشفت أوساط مطلعة لـ«البناء» عن «ضغوط إسرائيلية – أميركية على مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة لإعادة مناقشة ودرس القرار الدولي 1701 وآليات تطبيقه وقواعد عمل وصلاحيات اليونفيل في جنوب الليطاني، وسط اعتراضات نقلتها الحكومة الاسرائيلية لمجلس الأمن ولقيادة قوات اليونفيل في الجنوب عن حرية حركة حزب الله العسكرية في المنطقة واستخدام الحدود لشنّ هجمات ضد مواقع الجيش الإسرائيلي وإطلاق الصواريخ على المستوطنات». ونقل دبلوماسيون أوروبيون للحكومة اللبنانية أكثر من رسالة على ضرورة تدخل الحكومة والجيش اللبناني لتعزيز انتشارها والقيام بدورها لضبط الحدود ومنع قيام عناصر مسلّحة من شن هجمات عسكرية وإطلاق صواريخ على شمال فلسطين المحتلة.

وشدّد رئيس المجلس السياسي في حزب الله السيد ابراهيم السيد خلال تشيّيع الشهيد حيدر علي نون على طريق القدس، في موكب شعبي في مدينة بعلبك، أن «المقاومة في فلسطين بعد 40 يومًا لم تمسّ بقدراتها العسكرية والجهادية، وهؤلاء الشهداء سقطوا أمام العالم المتوحش، وكلما سقط طفل في فلسطين سقط بنيان من الحضارة والإنسانية والأخلاق في العالم، وكلما تهدّم بيت تهدّمت الأبنية الوهمية للحضارة الكاذبة، وكلما سقط طفل يولد آلاف الأطفال، وكلما تهدّم بنيان من بنيانكم لا يستطيع أحد بنائه، إنكم ستهزمون، وشكرًا لكم على ما أظهرتم وانكشفتم على أن ليس لكم صديق وحليف، قتلتم مستقبلكم ومصيركم عندنا، وبعد غزة لا مستقبل لكم في منطقتنا؛ لأنكم وحوش ومجرمون». وتابع أن: «جيوشكم قد تتمكّن من أن تهزم جيوشاً، لكنها لن تتمكن من هزيمة شعوب ملأ قلبها الإيمان، بكل الأحوال بالحسابات الإلهية هذه المظلومة التي تواجهها فلسطين لا يمكن أن تنتهي إلا بالانتصار على الأعداء وانتصار الشعوب والمقاومة والمجاهدين».

على صعيد آخر، يبدو أن فرص التمديد لقائد الجيش العماد جوزاف عون تراجعت بعد تطوّر المشاورات السياسية لا سيما على خط حزب الله – التيار الوطني الحر للبحث عن حل يُرضي التيار ويتفادى الفراغ في المؤسسة العسكرية.

وظهر تراجع خيار التمديد في الهجوم الذي شنه رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع على رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، حيث لفت جعجع الى أن «باسيل تخطى كل الخطوط الحمراء، مطيحًا بكل المسلمات ومتجاوزًا كل الحدود الدستورية والعرفية، ليس في سبيل كل ما ذكرناه أعلاه، بل بغية التخلص من العماد جوزف عون في قيادة الجيش لاعتبارات شخصية انتهازية بحتة». وأشار في بيان إلى أن «باسيل ضرب بعُرض الحائط كل ما كان سبق وصرّح به، لجهة عدم قبوله بالمراسيم الوزارية التي كانت تصدر منذ سنة حتى الآن لكونها تشكل انتقاصًا من صلاحيات رئيس الجمهورية، إلى اعتباره أن أي تعيينات بغياب الرئيس تنتقص أيضًا من صلاحيات الرئاسة الأولى، إلى إصراره على ضرورة توقيع 24 وزيرًا على كل مرسوم في ظل الشغور الرئاسي، إلى جانب أن يكون للأكثرية المسيحية الرأي الوازن في أي تعيينات مسيحية، وإلا لا تنتهي».

في المقابل رد التيار عبر لجنة الإعلام والتّواصل على جعجع ببيان عنيف، وأشار إلى أنه «بعد ارتكابه مجدّدًا جريمةً معلنة ومثبتة ضدّ الدستور والمبادئ، بتقديمه اقتراح قانون للتّمديد لقائد الجيش، يقوم رئيس حزب «القوّات اللّبنانيّة» سمير جعجع بعمليّة إعلاميّة مفضوحة لتغطيتها، وذلك بتوجيه تهمة افتراضيّة ومختلَقة لرئيس «التّيّار» النّائب جبران باسيل، وبما يشبه الأحكام المسبقة على النّوايا؛ فيما لم يقم رئيس «التّيّار» بأيّ عمل ولم يعلن ما هو موافق عليه وما هو مرفوض منه». وقال: «مرّةً بعد مرّة، يتّضح ألّا همّ لجعجع سوى «النّكاية السّياسيّة»، والقيام تمامًا بعكس ما يقوم به باسيل، ولو ضرب عرض الحائط كلّ مواقفه ومبادئه، مع فارق بسيط أنّه لم يفهم يومًا ما يقوم به رئيس «التّيّار»، والأيّام الآتية ستكشف مجدّدًا من يصيب ويخطئ، ومن هو المبدئي ومن العامل بالأجرة لدى الخارج بالمال والأمن». وشدّدت على أنّ «حقًا، لقد صَحّ في سمير جعجع القول: «إن لم تستح فاصنع ما شئت».

وأشارت مصادر «البناء» الى أن «المشاورات تتركز على تعيين قائد جديد للجيش قد يجرّ الى سلة تعيين شاملة من أعضاء المجلس العسكري ورئيس جديد للأركان، وذلك بعد رفض النائب باسيل رفضاً قاطعاً التمديد للقائد الحالي، وتفضيله تعيين قائد جديد للجيش، مقابل رفض رئيس الحكومة تسلم الضابط الأعلى رتبة في الجيش مهام القائد»، ولذلك بين التمديد وتعيين قائد جديد للجيش اختار باسيل الخيار الثاني، لكن العقدة تكمن في آلية التعيين، توقيع رئيس الحكومة ووزير الدفاع ووزير المال مرسوم التعيين أم توقيعه من قبل الـ24 وزيراً كما يريد باسيل؟ علماً أن الرئيسين بري وميقاتي يرفضان تكريس آلية التوقيع هذه خلال فترة الفراغ في رئاسة الجمهورية. وتشير المصادر الى أن باسيل تجاوز عقدة رفضه السابق لأي تعيين في المناصب العليا بغياب رئيس الجمهورية. وتردد أمس، عن حصول توافق على مدير المخابرات العميد طوني قهوجي. فيما تشير مصادر أخرى لـ«البناء» الى أن الاتجاه الى تعيين قائد جديد للجيش لمدة سنة واحدة على أن يجري تعيين قائد آخر فور انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة جديدة.

وتشير مصادر نيابية في كتلة التنمية والتحرير لـ«البناء» الى أن «الكتلة مع أي حل يمنع الفراغ ويعزز الاستقرار في المؤسسة الضامنة للأمن التي تمنح الثقة للجميع». مرجّحة أن يكون الحل عبر الحكومة.

الى ذلك، رفض الرئيس نبيه بري «حملات الافتراء على مقام صاحب الغبطة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي حيال دعوته الصادقة الى دعم النازحين اللبنانيين». وقال «إن دعوة غبطته لدعم النازحين تعبّر عن موقف رسالي وطني جامع، إنني إذ أنوه بدعوة غبطته في هذا المجال، نستنكر الحملة التي تعرض لها عن سوء فهم ليس إلا».

وفي تطور مهم في ملف انفجار المرفأ، أبطل مجلس شورى الدولة برئاسة القاضي فادي الياس بناء على تقرير القاضي كارل عيراني، قرار وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي بالامتناع عن تبليغ السياسيين بجلسات الاستجواب في ملف انفجار المرفأ واصبحت بنتيجته الضابطة العدلية ملزمة بتبليغ الاستنابات الصادرة عن القاضي طارق البيطار.

كيف يمكن تقييم ميزان الردع الإسرائيلي؟ ... (تتمة ص 1)

الردع ما عاد يقنع أي مستوطن بالعودة، إذا بقيت حماس على قيد الوجود في غزة، ولو في جزء من جنوبه، وهو ما يبدو أنه سيحدث بلا ريب مهما طال أمد الحرب واتسعت رقعتها وتنوّعت أسلحة القتل والتدمير المستخدمة فيها.

تآكل نظرية الردع على جبهة غزة، رغم الرهان الإسرائيلي على أن القتل والتدمير هو تسييل للردع وترجمة لما سيطال البيئة الداعمة للمقاومة في غزة كعقاب لها على دعم المقاومة وكثمن على المقاومة أن تضعه في حسابها عندما تتحدّى جيش الاحتلال. والقتل والتدمير هما آخر ما تبقى من ميزان الردع، لكنهما هنا لا يشتغلان رغم قسوة ما يجري. فلا البيئة الداعمة للمقاومة غيّرت موقفها وتراجعت عن دعمها، ولا المقاومة غيّرت مواقفها وتراجعت لتختار طريق تقديم التنازلات، بل إن القتل والتدمير وحدهما، طالما أن العمل الحربي المباشر ضد حماس وأخواتها لا يحقق تقدماً في سحق البنى والهياكل العسكرية، يتحوّل إلى معادلة ردع عكسية، حيث أخذ العالم ينقلب على كيان الاحتلال، شوارع مشتعلة بالمواقف الآخذة بالتصاعد ضد الكيان، وحكومات تضغط لوقف العمليات الحربية لأنها لا تستطيع احتواء شوارعها، هذا عدا عن أن طول أمد الحرب يجعل فرضيات الحرب الإقليمية أعلى. وهذا جوهر ما يقوله الأميركيون سراً وعلناً بالدعوة إلى الإسراع في إنجاز المهمة أو الاكتفاء بما أنجز منها. وبمعنى أوضح لجهة المستقبل، وهذا مضمون المقصود بالردع. فإن ما جرى يقول إن حماس مستعدّة لفعل ما فعلت ولم تأخذ في حسابها ميزان الردع، وإنّها لن ترتدع عن فعله مجدداً بسبب ما ارتكبه الاحتلال من قتل وتدمير، بينما ليس أكيداً أن الاحتلال قادر على ارتكاب فعل القتل والتدمير ذاته مجدداً، في ضوء ما يبدو من محدودية الأثر لفعله هذا، وللنتائج القاسية التي تترتب عليه.

الصورة على جبهة لبنان تبدو أكثر سوداوية بالنسبة للكيان، حيث لم ينجح ميزان الردع في حماية قواعد الاشتباك التي كانت سائدة قبل 7 تشرين، ويبدو حزب الله كل يوم وهو يفرض قواعد اشتباك جديدة على جيش الاحتلال أن يجاريه في تقبلها دون التهديد بالذهاب إلى الحرب. وهذا يعني سقوطاً نهائياً لميزان الردع من الطرف الإسرائيلي، وتعزيزه من الجانب اللبناني. والحصيلة هي أن جيش الاحتلال الذي كان يتوهّم الردع المتبادل، صار هو مردوعاً وحده يتفادى تحدّي قواعد الاشتباك الجديدة بالذهاب للحرب ويضطر إلى مجاراتها، وهذا هو الردع، بينما لا يبدو أن حزب الله يقيم حساباً لمخاطر تجاوز قواعد الاشتباك القديمة، واحتمال أن تأخذه الى حرب، بل إنه يعمد كل يوم الى تغيير هذه القواعد علامة على سقوط فعالية الردع الإسرائيلي. والمشكلة هي أن هذا التوازن الذي تمّ كسره لصالح حزب الله سوف يخيّم على المشهد عبر الحدود في اليوم الذي تقف فيه الحرب، وتعديل الميزان يستدعي حرباً، يعرف الكيان أنها فوق طاقته.

ثمّة ما هو جديد أيضاً في ميزان الردع على الحدود مع لبنان، هو أن مجاراة جيش الاحتلال لقواعد الإشتباك التي يفرضها ويغيرها حزب الله يومياً، تضمّنت استجابة من جيش الاحتلال معادلة معاكسة لتلك التي يحاول تثبيتها في غزة. فهو هنا يعترف أن التهديد بالتدمير والقتل لم يعد من عناصر الردع والردع الإفتراضي، ذلك أن الردع المعاكس بدا حاضراً بقوة، في استجابة جيش الاحتلال تحذيرات حزب الله من العبث بمعادلة المدنيين، وفق ما يعلمه الجيش من قدرة نارية نوعية وكمية لدى المقاومة، ربما تفوق قدرة جيش الاحتلال. والصعود الى سلم التصعيد سيجلب كوارث بشرية واقتصادية، ونتائج مروعة لذلك على ميزان الردع، وصار المشهد كأن تفاهم نيسان 1996 هو ما ينظم الوضع عبر الحدود، لكن ليس بين مناطق لبنانية محرّرة ومناطق لبنانية تحت الاحتلال، بل عبر حدود جغرافية كل من لبنان وفلسطين المحتلة، وفي مواجهة عسكرية لا يبدو جيش الاحتلال واثقاً من أن أحداً يصدق إذا تحدث عن ميزان ردع، في ظل رعب العبور الى الجليل، خصوصاً بعد 7 تشرين.

المأزق الوجودي للكيان لن يتأخر عن الظهور بمجرد انتهاء الحرب، على قاعدة أن الإسرائيليين سيفتقدون لمعادلة الردع التي كانت تبقيهم في المنطقة، والتي يدركون استحالة العيش بدونها، ولذلك تبدو الحرب الطويلة إلى أبعد حدّ يتحمله الاقتصاد ويتقبّله المستوطنون، الخيار الأفضل المؤقت.

التعليق السياسي

مأزق صفقة التبادل

حذّر المحلل السياسي، في موقع «يديعوت أحرونوت»، ناحوم برنياع من عدم موافقة «إسرائيل» على صفقة تبادل أسرى جزئية مع «حماس»، والتي تشمل الإفراج عن 70 أسيرًا إسرائيليًا مقابل 150 أسيرة وقاصرًا فلسطينيًا. وبحسب برنياع، فإنّ رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو كان يماطل في اتخاذ القرار بشأن صفقة التبادل، لكن بالأمس برز تغيير في موقفه، ربما بسبب الضغط الأميركي أو بسبب الضربة التي تلقاها في استطلاعات الرأي العام. وخلص برنياع إلى أنه: «ليس مؤكدًا بعد أن الصفقة ستُنفّذ، وفي نهاية المطاف سندفع الثمن، والسؤال هو إذا كنا سندفع ثمنًا آخر زائدًا، بسبب صعوبة اتخاذ حكومتنا القرار ودفع الثمن».

جوهر مأزق الكيان مع صفقة التبادل هو في المبدأ وليس في التفاصيل، وكلما زادت التفاصيل إشعاراً للحكومة بالإهانة وتعبيراً فاضحاً عن إصابتها بحال العجز والفشل، صار المأزق أكبر. ويبدو أن قيادة القسام المرتاحة الى حرب النفس الطويل، والتي تحقق مكاسب يومية من حرب الاستنزاف المفتوحة على جيش الاحتلال في شمال غزة، تشدّ الخناق على عنق حكومة بنيامين نتنياهو وجيش الاحتلال، وفقاً لما وصفته يديعوت أحرونوت نفسها في مقال آخر، بالقول إن رئيس حماس في غزة يحيى السنوار يتلاعب بـ«إسرائيل».

المأزق في مبدأ التفاوض والتبادل، لأنه يسقط مزاعم الحملة العسكرية عن استعادة الرهائن دون مقابل. والأهم أنه يُسقط الاستعداد الضمني للحكومة والجيش بتقبل موت الرهائن إذا كان ذلك ثمناً ضرورياً للفوز بالعملية العسكرية، وقد صار واضحا أن المزاعم كلها والرهانات كلها سقطت، سواء بالنسبة لاستعادة الرهائن أو للفوز بالعملية العسكرية، والتفاوض الندي هزيمة، فكيف إن لم يكن ندياً، وكانت يد القسام هي العليا، فعندها لا حاجة للسؤال من المنتصر ومن المهزوم، فيكفي النظر في شروط الصفقة لمعرفة الجواب.

ثمة شبه إجماع في الكيان أن التفاوض والتبادل صارا مخرجاً إلزامياً، وأن القسام سوف تفرض شروطها في الشروط وخلال التنفيذ، وأن ذلك يعني نهاية الحرب حتى لو لم يعلن وقف النار، وأن ذلك سوف يفتح الباب لأزمة سياسية كبرى لن تبقى معها حكومة بنيامين نتنياهو، ولا أحد يضمن بعدها أن تتشكل حكومة.

إعلان عن انتخابات

اتحاد نقابات العاملين في الزراعة التبغ والتنباك في لبنان

عن اجراء انتخابات تكميلية للمجلس التنفيذي وذلك يوم الأحد الواقع في 26 ـ 11 ـ 2023 من الساعة العاشرة صباحا ولغاية الثانيه عشر ظهرا في مقر الاتحاد النبطية ـ حي البياض ـ ملك غندور ـ الطابق الأول وإذا لم يكتمل النصاب القانوني في هذه الانتخابات تؤجل ليوم الخميس بتاريخ 3 ـ 12 ـ 2023 في نفس الزمان والمكان على ان يقفل باب الترشيح يوم الخميس الواقع في 23 ـ 11 ـ 2023

آمين السر: حبيب ياغي
الرئيس: حسن فقيه

دعت نقابة مربي الأبقار في الجنوب لإجراء انتخابات عامة بتاريخ 30 تشرين الثاني 2023 من العاشرة صباحا لغاية الثانية عشر ظهرا في مركز الاتحاد العمالي لنقابات مستخدمي وعمال الجنوب في النبطية.

البناء
السنة الخامسة عشرة / السبت / 18 تشرين الثاني 2023
Fiveteenth year /Saturday / 18 November 2023

الرامية باسيل: أموالنا محجوزة وسنلجأ إلى القضاء لتحصيلها

أطلقت الرامية الدولية راي باسيل سلسلة مواقف خلال المؤتمر الصحافي الذي عقدته في دارة رئيس اللجنة الأولمبية ورئيس اتحاد الرماية والصيد الدكتور بيار جلخ.

واستُهلّ المؤتمر الصحافي بالنشيد الوطني، فالوقوف دقيقة صمت حداداً على شهداء قطاع غزة ولبنان، فكلمة رئيس الأولمبية الدكتور بيار جلخ جاء فيها:

«لقد قررت البطلة باسيل التحاور واللقاء مع رجال الصحافة والاعلام الذين يواكبون مسيرتها منذ سنوات طويلة رفعت خلالها راية الوطن في المحافل الخارجية. فالبطلة باسيل تريد شرح موقفها أمام الرأي العام من خلال رجال الصحافة والاعلام ونقل مواقفها الى الجيل الذي يعشق الرياضة. فراي باسيل هي من آمال الرياضة اللبنانية لإحراز ميدالية اولمبية طال انتظارها لرامية ذاع صيتها في أرجاء العالم وستبقى بطلتنا مهما كانت نتائجها في الأولمبياد المقبل، وعلينا ان نخفّف الضغط عليها لتنطلق في تحضيراتها» .

بدورها، تحدثت باسيل فنوّهت بالدور الكبير الذي يلعبه رئيس اللجنة الاولمبية ورئيس الاتحاد الدكتور جلخ وأعضاء اللجنة الادارية للاتحاد في تطوير مستوى الرماة ومساندتهم في هذه الظروف الصعبة التي يعيشها لبنان خاصة على الصعيد الاقتصادي.

وتابعت قائلة: «لقد احرزتُ الميدالية الذهبية في بطولة آسيا منذ نحو أسبوعين وتأهلت بجدارة الى دورة الألعاب الأولمبية الصيفية التي ستقام في العاصمة الفرنسية باريس الصيف المقبل. وسأحضّر، بالتعاون مع الاتحاد، برنامج التحضيرات لأكون في قمة جهوزيتي الفنية والذهنية للمشاركة في الاستحقاق الأولمبي.

وستشمل التحضيرات مشاركات في بطولات عدة وتدريبات متواصلة، واليوم سأسمح لنفسي التحدث باسم الرياضيين فعدد منهم حُرم من المشاركة في استحقاقات خارجية للأسف. لأن اموالنا محجوزة في خزنة اللجنة الاولمبية اللبنانية ومختومة بالشمع الأحمر وليتحمّل كل شخص مسؤولياته في هذا الموضوع.

ومن هذا المنبر، أطالب بتعيين شركة تدقيق حسابات في اللجنة الاولمبية اللبنانية». وأكملت باسيل كلامها «ابعدوا السياسة والطائفية عن الرياضة التي هي المتنفس الوحيد للشباب اللبناني.

سأكون صريحة الى اقصى الحدود: لن اركض وراء أحد للحصول على الدعم لإكمال مسيرتي وتحضيراتي وقد ألجأ الى القضاء لتحصيل حقوقي المشروعة وحقوق زملائي الرياضيين. حصلت سرقات في وزارة الشباب والرياضة وفي اللجنة الأولمبية اللبنانية».

وقالت باسيل رداً على سؤال: «نعم لقد عُرض علي منحي جنسية دولة عربية منذ نحو 10 سنوات لأشارك باسم هذه الدولة في البطولات والمسابقات ولكنني رفضتُ. سأظل أشارك باسم وطني الحبيب لبنان حتى إحراز ميدالية اولمبية».

مدرب منتخب لبنان يورسيفيتش: النتيجة عادلة أمام فلسطين

علق نيكولا يورسيفيتش المدير الفني لمنتخب لبنان، على التعادل مع فلسطين (0–0)، في الشارقة، حيث قال خلال المؤتمر الصحافي: «لنكن واقعيين كنا نعرف بأننا سنواجه خصماً صعب المراس ويتمتع بقوة بدنية ونفساً طويلاً، وهو ما أظهره في الشوط الثاني، لكنني راضٍ عن أداء لبنان الذي صنع بعض الفرص، لذا اعتبر النتيجة عادلة ويمكن البناء عليها للمستقبل».

وعن المباراة المقبلة أمام بنغلاديش، قال: «سنتوقف عند ما قدّمناه أمام فلسطين والوضع البدني لبعض اللاعبين قبل أن نقوم باختيار التشكيل، لكننا من دون شك سنذهب للفوز الذي نحتاجه، وللوصول إليه علينا مواصلة العمل بجدية وتركيز، وأنا أثق في اللاعبين وبهذا المنتخب».

من جانبه، قال مصطفى مطر حارس لبنان: «يعود الفضل للجميع في حصولي على جائزة أفضل لاعب في المباراة.. واجهنا خصماً صعباً، والكل قام بواجبه وأنا سعيد بخروجي بشباكٍ نظيفة، وأتطلع للمباراة المقبلة حيث سيكون هدفنا النقاط الثلاث».

بالرغم من مشاركة ميسي قطار الأرجنتين يتعطّل أمام أوروغواي

تلقى منتخب الأرجنتين أول هزيمة له في التصفيات المؤهلة لمونديال 2026 بكرة القدم، أمام أوروغواي، بنتيجة 0–2 في إطار الجولة الخامسة.

وجاء هدفا أوروغواي، عبر رونالد أراوخو ودارويـن نونيز في الدقيقتين 40 و87. وتعرّضت الأرجنتين لأول خسارة في 2023، ولأول مرة في التصفيات، لكنها ما زالت تتصدّر الترتيب برصيد 12 نقطة، بفارق نقطتين عن أوروغواي صاحبة الوصافة.

وكانت المرة الأخيرة التي فازت فيها أوروغواي كضيفة على الأرجنتين في الوقت الأصلي ببطولة كوبا أميركا عام 1987 بنتيجة 0–1. وفي الجولة السادسة من التصفيات، من المقرّر أن تحل الأرجنتين، ضيفة على البرازيل، بينما تستقبل أوروغواي، نظيرتها بوليفيا.

وفي مباريات أخرى من الجولة نفسها، أذهلت كولومبيا التي أتت من البعيد البرازيل بتفوقها 2–1، كما تعادلت فنزويلا مع الإكوادور بينما خرجت بوليفيا من ذيل ترتيب الفرق العشرة بنقاطها الأولى في التصفيات بعد فوزها 2–0 على أرضها على بيرو.

فوز سلّوي سهل للهومنتمن على الأنطونية

حقق الهومنتمن فوزاً سهلاً على حساب الأنطونية بنتيجة (100–73)، على ملعب سنتر دمرجيان في مزهر، وذلك ضمن منافسات الجولة الرابعة من الدوري اللبناني لكرة السلة. ليرفع الهومنتمن رصيده إلى 6 نقاط في المركز الثالث، في حين تجمّد رصيد الأنطونية عند 5 نقاط بالمركز السادس.

وعرفت المواجهة تفوّق الأنطونية في الربع الأول (17–16)، وفي الربع الثاني تقدّم هومنتمن (46–33)، كما تفوق الهومنتمن في الربع الثالث (74–48)، ثم واصل تقدّمه ليحسم المباراة (100–73) .

وسجل نجم الهومنتمن غاري شيفيجيان 22 نقطة كأفضل مسجل في اللقاء مع متابعة وحيدة وتمريرة حاسمة. ومن جهة ثانية، سجل نجم الأنطونية بريان منصور 17 نقطة كأفضل مسجل في فريقه مع 4 متابعات وتمريرة حاسمة.

«كاف» يكشف قوائمه النهائية لجوائز الأفضل للعام 2023

كشف الاتحاد الأفريقي لكرة القدم «كاف»، عن قوائمه النهائية للاعبين والمدربين والأندية المتنافسة لحصد جوائز الأفضل للعام 2023. هذا، وأعلن «كاف» مؤخراً عن قوائم أولية تضم أسماء 30 لاعباً ومدرباً ونادياً، قبل أن يتم تقليصها اليوم، إلى 5 مرشحين من كل فئة، لحصد جائزة الأفضل في القارة السمراء. وكان الاتحاد الأفريقي قد استقر على مدينة مراكش المغربية، لاستضافة النسخة الجديدة من حفل جوائز الأفضل «كاف 2023»، ومن المقرر أن يكون الحفل يوم 11 كانون الأول المقبل.

● أفضل لاعب في أفريقيا

وتم الكشف عن القائمة النهائية والمختصرة للمرشحين لجائزة أفضل لاعب في أفريقيا عام 2023 على مستوى الرجال. وضمت القائمة الدولي المصري محمد صلاح، نجم ليفربول، والنيجيري فيكتور أوسيمين مهاجم نابولي الإيطالي، والمغربي ياسين بونو حارس الهلال السعودي، والسنغالي ساديو ماني لاعب النصر السعودي، والجزائري رياض محرز لاعب الأهلي السعودي، والكاميروني فينسينت أبوبكر، والمغربي أشرف حكيمي لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي، والكاميروني فرانك أنغوسا، وسفيان إمرابط، لاعب مانشستر يونايتد الإنكليزي ويوسف النصيري.

● جائزة أفضل منتخب أفريقي

وضمت القائمة الخاصة بالمرشحين لأفضل منتخب أفريقي، منتخب السنغال حامل لقب بطولة كأس أمم أفريقيا 2021، إلى جانب المغرب، وغامبيا وغينيا الاستوائية وموريتانيا.

جائزة أفضل مدرب في أفريقيا

وضمت القائمة المختصرة للجائزة المنافسة بين كل من:

- مارسيل كولر – مدرب الأهلي.
- توم ستانتيفت – مدرب جامبيا.
- أليو سيسيه – مدرب السنغال.
- وليد الركراكي – مدرب منتخب المغرب.
- عبد الحق بن شيخة – مدرب اتحاد العاصمة السابق.

● جائزة أفضل نادٍ في أفريقيا لعام 2023

ضمت القائمة المختصرة الأهلي المصري بالإضافة إلى الوداد البيضاوي المغربي، بجانب صن داونز الجنوب أفريقي، وبانغ أفريكانز، واتحاد العاصمة الجزائري

● جائزة أفضل حارس مرمى أفريقي

وعلى صعيد القائمة المنافسة لحصد لقب أفضل حارس أفريقي، يتنافس عليها كل من: محمد الشناوي، حارس الأهلي المصري، وياسين بونو، حارس الهلال السعودي، وإدوارد ميندي، حارس السنغال، ووليامز، حارس صن داونز الجنوب أفريقي، وأندريه أونانا حارس مانشستر يونايتد.

● جائزة أفضل لاعب شاب

ويتنافس على جائزة أفضل لاعب شاب في أفريقيا لعام 2023، كل من:

- بلال الخنوس (المغرب)
- عبد الصمد الزلزولي (المغرب)
- لامين كامارا (السنغال)
- أمارا ضيوف (السنغال)
- دانغو أوتارا (بوركينا فاسو)

● أفضل لاعب داخل قارة أفريقيا

بينما ضمت قائمة المرشحين للاعبين المتنافسين على لقب أفضل لاعب داخل قارة أفريقيا، أربعة لاعبين من النادي الأهلي المصري، هم: محمود عبد المنعم «كهربا»، محمد الشناوي، علي معلول، بيرسي تاو، بجانب لاعب من بيراميدز، الكونغولي فيستون مايلي. وينافس أيضاً على الجائزة زين الدين بلعيد، أمين محيوس، يحيى عطية الله، يحيى جبران، وبيبيتر شالولي لاعب ناميبيا.

الأرجنتين واليابان إلى ثمن نهائي كأس العالم للناشئين في إندونيسيا

تأهل المنتخب الأرجنتيني لثمن نهائي كأس العالم للناشئين تحت سبعة عشر عاماً بالفوز على نظيره البولندي برباعية دون مقابل ضمن المجموعة الرابعة والتي تستضيفها إندونيسيا.

بداية، نجح تياغو لابلاس في افتتاح النتيجة للمنتخب الأرجنتيني في الدقيقة الرابعة والثلاثين، ثم أضاف أغوستن روبيرتو الهدف الأرجنتيني الثاني في الدقيقة السادسة والأربعين، قبل أن يضيف زميله إيان سوبيابري الهدف الثالث للأرجنتين في الدقيقة الثانية والخمسين.

وفي الدقيقة السادسة والثمانين أضاف سانتياغو لوبيز رابع الأهداف. ليتأهل المنتخب الأرجنتيني متصدراً للمجموعة الرابعة. والتحق المنتخب الياباني بركب المتأهلين إلى ثمن النهائي عن المجموعة ذاتها، عقب تغلبه على نظيره السنغالي المتأهل سلفاً بهدفين دون مقابل، فبعد شوط أول سلبي النتيجة نجح رينتو تاكا وكي في وضع اليابان بالمقدّمة عند الدقيقة الثانية والستين، ثم عاد اللاعب ذاته بعد عشر دقائق، ليؤكدَ تفوقَ منتخب بلاده بمنحه هدفاً ثانياً، ليرفع رصيده إلى ست نقاط كانت كفيلة بمنحه بطاقة العبور إلى الدور المقبل.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

السبت 18 تشرين الثاني 2023
Saturday 18 November 2023

دردشة صباحية

موقف محمد يوسف حمود من الهجرة

■ يكتبها الياس عشي

فيما كان اللبنانيون يرّددون بفخر ما قاله فؤاد عمون:

«لو كان للقمر طريق لوجدنا في مقدّمة الواصلين إليه رجلين: أحدهما يحمل قلماً ودواةً، والآخر يحمل كشّةً، والاثنان من بلد مبارك اسمه لبنان».

أقول فيما كان يحدث ذلك، كان صوت محمد يوسف حمّود السوري القومي الاجتماعي يعلو محذّراً من إفراغ أو تفريغ لبنان من سواعد وعقول أبنائه، في حين تنشط الحركة الصهيونية في هجرتها من أقاصي الأرض إلى فلسطين خاصرة لبنان.

وقد لفتني محمد يوسف حمّود ما كتبه في «ذلك الليل الطويل» عندما قال:

«الهجرة إن لم تكن لمطلب نفسي حياتيّ تحرريّ، ما هي إلّا نزوح بهيميّ في طلب الكلأ»!

مُسيّرات الميادين والقبّة الحديديّة

■ شوقي عواضة

كما في ميادين المواجهة العسكريّة كذلك في ميادين الحرب الإعلاميّة يُراكم الكيان الصّهيوني المؤقّت تراجعه في مقابل تقدّم قوى محور المقاومة وإعلامها. ذلك الإعلام المقاوم الذي هزم إعلام الإرهاب في لبنان وسورية والعراق واليمن وإيران وأحبط مشاريعه الصّهيو أميركيّة يسقط اليوم أكذوبة الجيش الذي (لا يُهزم) لا بل يقلب المشهد رأساً على عقب ليرسم بإمكانيّاته البسيطة وعدم تكافؤ أدوات المواجهة الإعلاميّة، إلا أنّه استطاع أن يرسي استراتيجيّات جديدةً في الحرب الإعلاميّة، استراتيجيات تنبئ بولادة الشرق الأوسط المقاوم...

عدسة الميادين التي كشفت زيف الإعلام الصّهيوني وكذبه، وكلمتها التي وصلت أصداؤها إلى عمق الكيان وزلزلت أركانه، وصوتها العابر نحو كلّ فلسطين حيث عجزت القبّة الحديديّة عن التصدّي له وإسقاطه مصيباً أهدافه بدقّة عالية ومسجّلاً هزيمةً إعلاميّةً استثنائيّةً تضاف إلى هزائم أعتى الكيانات تسليحاً وديكتاتوريّة. هزيمة استدعت استنفار القيادة السّياسيّة والأمنيّة والعسكريّة بالدّعوة إلى انعقاد جلسة لحكومة الحرب في الكيان المؤقّت (الكابينيت) واتخاذه قراراً بحجب الصّورة وتكبيلها واعتقال الصّوت وجلده واغتيال الكلمة ودفن الحقيقة في الكيان الأكثر إرهاباً وديكتاتوريّة. ووفقاً للبيان المشترك لوزير الحرب الصّهيوني يوآف غالانت ووزير الاتصالات شلومو كرعي فإنّ وزير إعلام الكيان المؤقت شلومو كاراي تقدّم بهذا الاقتراح نظراً لما تشكّله «الميادين» من خطر أضرّ بأمن الكيان المؤقّت، ولفت البيان إلى أنّ قرار إغلاق «الميادين» قد اتخذ عام 2018...

غالانت الذي لا يزال يحاول استعادة صورة جيشه التي تتهشّم أكثر فأكثر على أيدي المقاومين مع دخول العدوان على غزّة شهره الثاني أشغلته قناة «الميادين» عن ميادين استعادة هيبة جيشه معتبراً أنّ خطر الميادين لا يقلّ خطراً عن ساحات المواجهة معلّقاً على قرار إقفال القناة بعد صدور البيان بقوله إنّ كيانه «لن يسمح بالدّعاية الخطرة التي تبثّها قناة «الميادين» التي تحاول خلال الحرب الإضرار بمصالحنا الأمنيّة وخدمة أهداف (العدوّ)» في حين زعم وزير الإعلام الصّهيونيّ شلومو كاراي إنّ قناة «الميادين» ومراسليها يخدمون تنظيمات المقاومة، وقد حان الوقت لمحاسبتهم.

خلاصة القول إنّ إجماع الجهات السّياسيّة والأمنيّة والعسكريّة مع جهازي الشاباك والموساد ووزير حرب العدوّ وفقاً لما أوردته وسائل إعلامه العبريّة تحمل العديد من المؤشرات وتؤكّد الآتي:

1 – أكّد قرار إقفال الميادين هشاشة هذا الكيان ووهنه وديكتاتوريّته الاستبداديّة وعجزه عن المواجهة حتى في الميدان الإعلامي وخروجه مهزوماً.

2 – على قدر إنجازات «الميادين» قبل وبعد طوفان الأقصى على قدر ما أوجعت العدوّ الذي اندفع لاتخاذ قرار الإقفال من أعلى الجهات والمستويات.

3 – يؤشّر قرار الإقفال إلى مدى تأثير «الميادين» وكلمتها في مواجهة كيان القتل والإرهاب وترسانته العسكريّة وعجز إعلامه وسقوطه أمام ما سجّلته الميادين من اختراق في الدّاخل.

4 – اعتبار قرارً الإغلاق كانقلاب على الواقع الفلسطينيّ (الواقع كما هو) في محاولة الكيان الصّهيوني لتغييّر الواقع منذ احتلاله لفلسطين وفشله في تحقيق ذلك.

ثمّة حقيقة تقول أنّه في كيان محتلّ يفتقد شرعيّة وجوده لا شرعيّة لقوانين الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقيّة والدوليّة وما يرتكبه العدوّ بحقّ الفلسطينيّين من إبادات جماعيّة نقلتها «الميادين» بالصّوت والصّورة إنّما يعبّر عن مدى أزمة الرّعب التي يعيشها وعقدة الأمن والأمان اللذين أسقطتهما المقاومة التي تشكّل الميادين أحد وجوهها في المعركة وبالتّالي مهما ارتكب الاحتلال من مجازر وقتل ودمّر لن يغيّر من واقعه شيئاً ولن يمنحه شرعيّة لاحتلاله فلسطين ولن يعيد هيبة جيشه الهزوم والمأزوم ولن يعيد ثقة قطعانه من المستوطنين بمسؤوليهم بعد «طوفان الأقصى» ولن يستعيد أمنهم وأمانهم. فأينما يوجد احتلال توجد مقاومة وأينما توجد المقاومة توجد ميادين القتال والجهاد التي حطّمت أسطورة الجيش الذي قيل بأنّه لا يُهزم، وميادين الكلمة والإعلام المقاوم التي هزمت بكلمتها جيشاً جرّاراً بترساناته العسكريّة ومنظومات دفاعه الجويّة وقبّته الحديديّة التي قد تسقط صاروخاً لكنّها تعجز عن إسقاط مُسيّرات كلمة الحقّ.

أقفل مكتب «الميادين» وفتح لها ملايين المكاتب في قلوب الشّرفاء والمقاومين لتنتصر «الميادين» من فلسطين إلى لبنان وسورية والعراق واليمن وفي كلّ الميادين وتستمرّ التّغطية...

«الميادين»... انتصار الصورة على «السيف» الصهيوني

■ نظام مارديني

لِمَ تخشى «إسرائيل» انتصار الصورة في غزة إلى هذه الدرجة؟

سؤال وجيه يطرحه كلّ عاقل وباحث عن الحقائق أمام نفسه، لأنّ الصورة تظلّ تحفر عميقاً في الوجدان أرَدنا أم لم نرد.

جاهل مَن ينكر دور الإعلام في العدوان الأميركي / الصهيوني الذي يشنّ على غزة والضفة الغربية، إنْ لم نقل إنه من أساسات العدوان على الفلسطينيين من خلال الفبركات والكذب و«شيطنة» المقاومة، والشحن المفرط الذي أجّج التعاطف مع الكيان الصهيوني في بدايات هذا العدوان، كما في تأليب الرأي العام العربي خدمة لهوى دول أجنبية، ولكن سرعان ما تهاوى هذا التعاطف وانقلب سحر حقائق الصورة على خبث ودجل الساحر الصهيوني.

ندرك حقيقة أنّ الإعلام في كثير من الأمكنة لا يمكن بأية حال أن تنعتق يدا حريته وقدماه بشكل مطلق وكامل من ثالوث أثافي المال والعقيدة السياسية وقبضة المصالح، ولكن رغم كلّ ذلك يظلّ بحثنا عن الإعلام المتوازن في حريته حقاً مشروعاً لنا لا ينبغي أن تُقعدنا دونه فرضية الاستسلام لقيود الإعلام المعادي الذي افتقر إلى الحدّ الأدنى من الأخلاق ومن معقولية الطرح ومسؤولية البحث التي لا تحتمل مسايرة، وكانت «الميادين» الضوء الذي امتدّ في أصقاع العالم متجاوزاً المطبات التي وضعت أمام نقل الصورة الحقيقية وبوجوه لا ترتدي الأقنعة الخادعة، بل تعارض ما يسلم به الجمهور الغربي، الواقع تحت وطأة التدفق الهائل والمتزايد لصور الزيف الصهيوني عبر وسائل الإعلام المختلفة، غربية وعربية، والحكمة القديمة تقول «من رأى ليس كمن سمع» إشارة إلى أهمية الصورة ودورها التأثيري الكبير في وجدان الجمهور.

فمنذ بدايات القرن الماضي كانت صورة «العربيّ» مادة تهريجية كاريكاتيرية «بما يستلزمه الكاريكاتير من تضخيم في الملامح». كانت المتعة لا تكتمل إلا حين يحضر العربيّ على هذه الشاكلة حتى غدتْ نمطاً مهيمناً. لكنْ هذه المتعة المنمّطة فعلتْ فعلها وأوصلت رسالتها تامة غير منقوصة إلى أن ركزتْ في نفس الغربيّ صورة العربيّ الجبان الحقود كثير المال والذي يكره الآخر.

نظرة الغربيّ إلى العرب أسّست هكذا، وظلتْ هي النسخة الوحيدة التي يملكها المواطن الغربيّ عن حقيقة العربيّ إلى أن أتت ثورة الاتصالات فصار متاحاً للوجوه أن تتقابل بلمح البرق من دون حاجة إلى وسيط يحرف الحقائق بجمال فائق!

القضايا الكبرى كقضية فلسطين وصلت إلى الغربيّ مشوَّهة، عن طريق الصورة أولاً وبشكل مؤكد عن طريق السينما على يد مخرجين يعرفون صياغة مشهد جميل لكنهم شهود زور في ما يتعلق بالرسائل التي يبثونها.

وإذا قيل يوماً ما بأنّ في كل واقعة ثلاثة أمور: روايتك وروايتي والحقيقة. فإنّ قضية فلسطين لم تكن لها رواية عالميّة سوى الرواية الغربية التي صيغتْ لتكون بدلاً عن رواية الحقيقة.

***

العالم مصاب بالصدمة مما يحدث اليوم من مجازر في غزة على يد المحتلّ الصهيونيّ المتوحش، لأنه يرى بعضاً من الحقيقة التي تركها حين اكتفى بقصة مكذوبة ولكن سرعان ما تغيّرت روايته وكان لقناة «الميادين» دورٌ أساسيٌ في بث الحقائق ما استدعى اجتماعاً لـ«الكابينت» الصهيوني بهدف استصدار قرار يمنع هذه القناة المقاومة من بث حقيقة الوقائع في فلسطين المحتلة.

كلّ الشاشات المعادية، كلّ الصحف المعادية، كلّ الإذاعات المعادية، كانت تحثّ على دخول الجيش الصهيوني «الاحتفالي» إلى غزة بهدف جعل وهم انتصار العدو حقيقة، في ما كانت «الميادين» المقاومة بمراسليها ومحلليها تقدّم صوراً معاكسة لما يقدّمه الإعلام المعادي، ففي حين كانت صور «الميادين» تنقل وقائع الإجرام الصهيوني ضدّ المدنيين من الفلسطينيين، كانت أيضاً تقدّم صورةً ناصعة وحقيقية لبطولات المقاومة وشراستها في مواجهة قوات الاحتلال التي دخلت غزة من محاور متعددة، وقد بات «الصهاينة يحفرون قبورهم بأيديهم عند تقدّمهم إلى كل مترٍ في غزّة» بحسب قول مساعد قائد الثورة الإيرانية، العميد محمد رضى نقدي.

يُراد لهذا العدوان الصهيوني / الأميركي ومن خلال الإعلام المفبرك أن يُعاد تركيبه الآن لتظلّ «تل أبيب» قبلة «الشرق الأوسط» عند المطبّعين معها من العرب، ولكن كيف للجندي الصهيوني الممنوع عليه الخروج من الدبابات في الكثير من المواقع، وقد دعمته قيادته بمجموعة حفاضات للاستعمال داخل الدبابة.. كيف له أن يكون قبلة «الشرق الأوسط»؟

اليوم تنتصر صورة «الميادين» على سيف العدوان الصهيوني الأميركي، وهي تشير إلى أهمية الإعلام المقاوم ودوره ورسالته السامية في بث الحقائق وإيصالها إلى العالم بخاصة العالم العربي. وشكلت «الميادين» نموذجاً حياً ورائداً في خلق هذا التوازن المؤثر في ساحة فلسطين، وسابقاً في ساحات العراق وسورية واليمن ولبنان.. وصولاً إلى البحرين، ومصر وليبيا، رغم التشويش الذي تتعرّض له، عبر ملاحقتها وتشويه رسالتها المقاومة الوطنية...

أهمية «الميادين» انها أخرجت إعلامها من الغرف المقفلة ومن المفاهيم المقفلة، وهي تدرك الآن أنها أمام زمن آخر يحتاج فيه عالمنا العربي إلى إعلام موضوعي يواكب الحدث بكلمة الحقيقة والصورة المباشرة التي تؤكد أنّ الحقيقة هنا هي «وجود ومعرفة».

الإعلام الصهيوني المعادي الضالع في الكوميديا، وفي التراجيديا، لا يزال يهلل للاستيلاء على تلة، أو على قرية، أو على انتصار واهم على المقاومة.. حتى أنّ البعض من العرب ينتظر أن يوزع الحلوى على المارة، وبتلك الفوقية وبتلك الميكيافيلية احتفالاً بتصفية «حماس».. ولكن ماذا يعني حين تسقط هذه الهياكل العظمية التي رأينا صورها في محرقة الإعلام وفي محرقة الخيانة المتواطئة ضدّ كلّ بيتٍ فلسطيني، ضدّ كلّ جدول ماء، ضدّ كلّ حديقة، ضدّ كلّ مصنع ومشفى، ضدّ كلّ جامعة، ضدّ كلّ كائن بشري.. كاد هذا الإعلام أن يفوز ليعلن أنّ فلسطين / الدولة ذاهبة الى «ليلة العدم»، لولا أنّ «الميادين» وبما ملكته من رصيد أخلاقي ووطني لكان الإعلام المعادي حوّلنا إلى مستودعات للغيب.. كما الى مستودعات للغياب؟

***

لا يمكن رؤية أثر العدوان الكوني القائم على فلسطين إلا من خلال النظر إلى دور الإعلام المعادي وطابوره الخامس في بث الاكاذيب والدعايات، التي اشترك فيها إعلاميون ومثقفون عرب، للإيحاء بانتصارات وهمية على المقاومة في معارك غزة. ومَن تابع بعض الفضائيات يدرك دور الإعلام الأسود المتابع لهذه المواجهة

المقدسة التي تخوضها المقاومة ضدّ العدو الصهيوني / الأميركي..

هنا كلام لـ «إسرائيل»، وكلام لـ «قنوات عدوة» إضافي، كذبة وكذبة إضافية، قنبلة وقنبلة إضافية، كما لو أنّ هذا الإعلام لا يكون إلا وسيلة اتصال بين المستنقع والمستنقع، في حين نرى لعبة الأفكار في الإعلام المقابل على تواضعه تأخذ المنحى الآخر الذي يُعنى بإعادة ترميم القوة البشرية، وهي كادت أن تتعرّض بفعل العدوان، للاهتزاز إن لم نقل لمحاولة تفكيك... ولكنها لن تنجح.

أحدهم لاحظ كيف يتمّ تعذيب اللغة الإعلامية بالصدمات الكهربائية.. الذين يعشقون اللغة بإيقاعها الفذّ وبمحتواها المترامي، لا يغتصبون الكلام بتلك الوقاحة الصهيونية، بل وبذلك الإرهاب العالمي الذي لم يأخذ بالاعتبار أنّ فلسطين لا تزال رزمة واحدة، كلما كانت الزلازل تحيط بها من كلّ حدب وصوب، وما دام الفلسطينيون يرفضون أن يُعاملوا على أنهم مجرد حقول من الاسفنج!

إذاً، هي دعوة إلى الإعلاميين، والمثقفين، وإلى كلّ مَن يشعر بأنّ الفضيحة الراهنة تحطّم كلّ ما بقي لهم من أخلاق.. ولكن هل بقيَ لديهم أخلاق بعض الإعلاميين العرب الذين يؤسّسون لكارثة قد تطرق ابوابهم في أيّ لحظة؟ وهل تعي الشعوب العربية مسؤولياتها، ويشكلون جبهة موحدة ضدّ من يستخرجون من جدران المقابر كل تلك البلاغة ويلقونها في وجوههم؟

لا.. ولنقل للارهاب الاعلامي إنّ «الميادين» ستبقى في كافة الميادين ولن تسكت، لأنّ سكوتها هو الوجه الآخر للهزيمة، ومن اعتبر نفسه منتصراً في الإعلام المعادي لن يجد امامه سوى أصابعه المحترقة.. وجثث جيش الاحتلال ومستوطنيه.

لعبة الدومينو حين تمضي في هذا الإيقاع الإعلامي المجنون لن تتوقف إلا بعد ان تعلن المقاومة الفلسطينية في بياناتها المقبلة دحر العدوان عن أسوار غزة وقلعتها وأهلها الجبارين...

هل نخطئ عندما نصف معارك غزة بين المقاومين والمحتلّ بأنها مماثلة لمعركة ستالينغراد التي غيّرت مصير الحرب العالمية الثانية؟

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل